| | |
|---|---|
| رسول الورى يا بشير الهـــدى | عليك السـلام طـوال املـدى |
| بحقٍ أتيت، بعـــدلٍ قضـيت | فطـاب الوجود غـداً أسـعدا |
| مع الكل كنت الصدوق الشفيق | ودماً رســولي رحيــم نــدي |
| صبرت الســنين على مَن بغى | ومَن في الآثام عـدا وطغـى |
| وكنت الحكيـم وكنت الرحيــم | فبالنور قلب صــفا وصــغى |
| رسـولي حياتك نبراس عيـش | شريفٍ نظيفٍ وليس بطيش |

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

## نَسَبُهُ الشَّرِيفُ ﷺ

هُوَ مُحَمَّدٌ بنُ عَبد الله بنِ عبد المطَّلب، ويُدعَى شَيبَةَ الحَمد، ابنُ هَاشِمٍ ابنِ عَبدِ مَنَاف واسمُهُ المغِيرَةُ، ابنُ قُصَيٍّ وَيُسَمَّى زَيدًا، ابنُ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهرِ بنِ مَالكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيمَةَ بنِ مُدرِكَةَ بنِ إلياسِ بنِ مُضَرِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدٍّ بنِ عَدنَانَ.

عَن أَبي عمَّارٍ شَدَّاد أَنَّهُ سَمِعَ وَاثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ يَقُولَ: سَمعتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللهَ اصطَفَى كِنَانَةَ من وَلَدِ إسمَاعِيلَ، واصطَفَى قُرَيشًا من كِنانَةَ، واصطَفَى من قُريشٍ بَني هَاشِمٍ، واصطَفَاني من بَني هَاشِمٍ»[1] رَوَاهُ مُسلِمٌ.

## وَصفُهُ الشَّرِيفُ ﷺ

حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ، عَن عُمَرَ بنِ عَبد الله مَولى غُفْرَةَ قَالَ: حَدَّثَني إبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّد من وَلَد عَلِيِّ بنِ أَبي طَالب قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إذَا وَصَفَ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((لَم يَكُن رَسُولُ الله بالطَّوِيلِ المُمَغَّط، وَلا بالقَصِيرِ المُتَرَدِّد، وَكَانَ رَبعَةً منَ القَومِ، لَم يَكُن بالجَعدِ القَطَط، وَلا بالسَّبْط، كَانَ جَعْدًا رَجلا، وَلَم يَكُن بالمُطَهَّمِ وَلا بالمكَلثَمِ، وَكَانَ في وَجهِهِ تَدوِيرٌ أَبيضٌ مُشَرَّبٌ بُحُمرَةَ، أَدعَجُ العَينَينِ، أَهدَبُ الأَشفَارِ، جَلِيلُ المشَاشِ والكَتَدِ، أَجرَدُ ذُو مَسرَبَةٍ، شَثْنُ الكَفَّينِ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، حديث (٤٣١٨).

والقَدَمَين، إذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنحَطُّ في صَبَب، وَإذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعًا، بَينَ كَتفَيه خَاتَمُ النُّبوَّة، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبيِّينَ، أَجوَدُ النَّاسِ صَدرًا، وَأَصدَقُ النَّاس لهجَةً، وَأَلَينُهُم عَريكَةً، وَأَكرَمُهُم عشرَةً، مَن رَآهُ بَديهَةً هَابَهُ، وَمَن خَالَطَهُ مَعرفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعتُهُ: لَم أَرَ قَبلَهُ وَلا بَعدَهُ مثلَهُ ﷺ))[1]. رَوَاهُ التِّرمذي.

قَالَ أَبُو عيسىَ: سَمعتُ أَبَا جَعفَرَ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَين يَقُولُ: سَمعتُ الأَصمَعيَّ يَقُولُ في تَفسير صفَة النَّبيِّ ﷺ: "الممَغَّطُ: الذَّاهبُ طُولا". وَقَالَ: "سَمعتُ أَعرَابيًّا يَقُولُ في كَلامه: تَمغَّطَ في نَشَابَته أَي مَدَّهَا مَدًّا شَديدًا. والمتَرَدِّدُ: الدَّاخلُ بَعضَهُ في بَعض قصَرًا. وَأَمَّا القَطَطُ: فَالشَّديدُ الجُعُودَة. والرَّجلُ الَّذي في شَعره حُجُونَةٌ: أَي تَثن قَليل. وَأَمَّا المطَهَّمُ فَالبَادنُ الكَثيرُ اللَّحم. والمكَلثَمُ: المدَوَّرُ الوَجه. والمشَرَّبُ: الَّذي في بَيَاضه حُمرَةٌ. وَالأَدعَجُ: الشَّديدُ سَوَاد العَين. والأَهدَبُ: الطَّويلُ الأَشفَار. والكَتَدُ: مُجتَمَعُ الكَتفَين وَهُو الكَاهلُ. والمسرَبَةُ: هُو الشَّعرُ الدَّقيقُ الَّذي كَ: إنهُ قَضيبٌ منَ الصَّدر إلى السُّرَّة. والشَّثنُ: الغَليظُ الأَصَابع منَ الكَفَّين والقَدَمَين. والتَّقَلُّعُ: أَن يَمشي بقُوَّة. والصَّبَبُ: الحُدُور، نَقُولُ: انحَدَرنَا في صَبُوب وَصَبَب. وَقُولُهُ: جَليلُ المشَاش يُريدُ رُءُوسَ المنَاكب. والعشرَةُ: الصُّحبَةُ، والعَشيرُ: الصَّاحبُ. والبَديهَةُ: المفُاجَأَةُ، يُقَالُ: بَدَهتُهُ بأَمر أَي فَجَأْتُهُ".

## وَصفُ النَّبيِّ ﷺ في الكُتبِ السَّابقة

عَن عَطَاءَ بن يَسَار، قَالَ: لَقيتُ عَبدَ الله بن عَمرُو بن العَاص ﷺ، قُلتُ: أَخبرني عَن صفَة رَسُول الله ﷺ في التَّورَاة؟ قَالَ: «أَجَلْ، وَالله إنَّهُ لَموصُوفٌ في التَّورَاة ببَعض صفَتهُ في القُرآن: يَا أَيُّهَا النَّبيُّ إنَّا أَرسَلنَاكَ شَاهدًا وَمُبَشِّرًا

(١) أخرجه الترمذي في كتابه الشمائل المحمّدية، باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ، حديث (٦).

وَنَذِيرًا، وَحِرزًا لِلأُمِّيِّينَ، أَنتَ عَبدِي وَرَسُولِي، سَمَّيتُك المُتَوكِّل لَيسَ بَفَظٍّ وَلا غَلِيظ، وَلا سَخَّاب فِي الأَسوَاق، وَلا يَدفَعُ بِالسَّيِّئَة السَّيِّئَةَ، وَلَكِن يَعفُو وَيغفِرُ، وَلَن يَقبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِه المِلَّة العَوجَاء، بِأَن يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَيَفتَحُ بِهَا أَعيُنًا عُمياً، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلفًا»[1] رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

عَن ابنِ عَبَّاس ﷺ، أَنَّهُ سَأَلَ كَعبَ الأَحبَار: كَيفَ تَجِدُ نَعتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّورَاة؟ فَقَالَ كَعبٌ: «نَجِدُهُ مُحمَّداً بنَ عَبدِ اللهِ يُولَدُ بِمَكَّةَ، وَيُهَاجِرُ إِلى طَابَةَ، وَيَكُونُ مُلكُهُ بِالشَّامِ وَلَيسَ بِفَحَّاشٍ، وَلا صَخَّاب فِي الأَسوَاق، وَلا يُكَافِئُ بِالسَّيِّئَة السَّيِّئَةَ، وَلَكِن يَعفُو وَيغفِرُ، أُمَّتُهُ الحَمَّادُونَ، يَحمدُونَ اللهَ فِي كُلِّ سَرَّاءَ، وَيُكَبِّرُونَ اللهَ عَلَى كُلِّ نَجد، يُوَضِّئُونَ أَطرَافَهُم، وَيَأتَزِرُونَ فِي أَوسَاطِهِم، يُصَفُّونَ فِي صَلاتِهِم كَمَا يُصَفُّونَ فِي قِتَالِهِم، دَوِيُّهُم فِي مَسَاجِدِهِم كَدَوِيِّ النَّحلِ، يَستَمِعُ مُنَادِيهِم فِي جَوِّ السَّمَاءِ»[2] رواهَ الدَّارمي.

عَن عِربَاضِ بنِ سَارِيَةَ ﷺ، صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنِّي عَبدُ اللهِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَأَبِي مُنجَدِلٌ فِي طِينَتِه وَسَأُخبِرُكُم عَن ذَلِكَ أَنَا دَعوَةُ أَبِي إِبرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤيَا أُمِّي آمِنَةَ الَّتِي رَأَتْ» وكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَينَ، وَأَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتهُ لَهُ نُوراً أَضَاءَت لَهَا قُصُورُ الشَّامِ، ثُمَّ تَلا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ رواهُ الحاكمُ[3].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب كراهة السَّخب في الأسواق، حديث (٢٠٣٦).

(٢) أخرجه الدارمي في سننه، باب صفة النبي ﷺ قبل مبعثه، (حديث ٨).

(٣) حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، حديث (٣٥٠١).

حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ حَمزَةَ بنِ يُوسُفَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ، عَن أَبيهِ، عَن جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَبدُ اللهِ بنِ سَلامَ: إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالى لَمَّا أَرَادَ هُدَى زَيدِ بنِ سَعنَةَ، قَالَ زَيدٌ بنُ سَعنَةَ: إنَّهُ لم يَبقَ من عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيءٌ إلا وَقَد عَرفتُهَا في وَجهِ مُحمَّدٍ ﷺ حينَ نَظَرتُ إلَيهِ، إلا اثنَتَينِ لم أُخبَرهُمَا منهُ: يَسبقُ حلمُهُ جَهلَهُ، وَلا يَزيدُهُ شدَّةُ الجَهلِ عَلَيهِ إلا حُلْمَاً، فَكُنتُ أَتلَطَّفُ لَهُ لأَن أُخَالطَهُ فَأَعرِفَ حلمَهُ وَجَهلَهُ. قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ منَ الحُجُرَاتِ، وَمَعَهُ عَليُّ ابنُ أَبي طَالِب، فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَى رَاحلته كَالبَدَوِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَريَةُ بَني فُلانٍ قَد أَسلَمُوا وَدَخَلُوا في الإسلامِ، وَكُنتَ أَخبرتَهُم أَنَّهُم إن أَسلَمُوا أَتَاهُمُ الرِّزقَ رَغَدَاً، وَقَد أَصَابَهُم شدَّةٌ وَقَحطٌ منَ الغَيث، وَأَنَا أَخشَى، يَا رَسُولَ اللهِ، أَن يَخرُجُوا منَ الإسلامِ طَمَعَاً كَمَا دَخَلُوا فيه طَمَعَاً، فَإن رَأَيتَ أَن تُرسلَ إلَيهِم مَن يُغيثُهُم بِه فَعلْتَ. قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى رَجُلٍ جَانبه، أَرَاهُ عُمَرَ، فَقَالَ: مَا بَقيَ منهُ شَيءٌ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ زَيدُ بنُ سَعنَةَ: فَدَنَوتُ إلَيهِ فَقُلتُ لَهُ: يَا مُحمَّدُ، هَل لَكَ أَن تَبيعَني تَمرَاً مَعلُومَاً من حَائط بَني فُلانٍ إلى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: «لا يَا يَهُوديَ، وَلَكن أَبيعَكَ تَمرَاً مَعلُومَاً إلى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا، وَلا أُسَمِّي حَائطَ بَني فُلانٍ»، قُلتُ: نَعَم، فَبَايَعَني ﷺ، فَأَطلَقْتُ همْيَاني، فَأَعطَيتُهُ ثَمَانينَ مثقَالا من ذَهَبٍ في تَمرٍ مَعلُومٍ إلى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَأَعطَاهَا الرَّجُلَ وَقَالَ: «اعجَلْ عَلَيهِم وَأَغثهُم بِهَا». قَالَ زَيدُ بنُ سَعنَةَ: فَلمَّا كَانَ قَبلُ مَحلِّ الأَجَلِ بيَومَينِ أَو ثَلاثَة، خَرجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في جَنَازَة رَجُلٍ منَ الأَنصَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثمَانَ وَنَفَرٌ من أَصحَابه، فَلمَّا صَلَّى عَلَى الجَنَازَة دَنَا من جدَارٍ فَجَلَسَ إلَيهِ، فَأَخَذتُ بمجَامعِ قَميصه، وَنَظَرتُ إلَيهِ بوَجهٍ غَليظ، ثُمَّ قُلتُ: أَلا تَقضيني يَا مُحَمَّدُ حَقِّي؟ فَوَاللهِ مَا عَلمتُكُم بَني عَبدَ المطَّلبِ بمُطْلٍ، وَلَقَد كَانَ لي بمُخَالَطتُكُم علمٌ، قَالَ:

وَنَظَرتُ إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وَعَينَاهُ تَدُورَانِ في وَجهِهِ كَالفُلكِ المستَدِيرِ، ثُمَّ رَمَانِي بِبَصَرِهِ وَقَالَ: أَيْ عَدُوَّ اللهِ! أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَسمَعُ، وَتَفعَلُ بِهِ مَا أَرى؟ فَوَالَّذي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، لَولا مَا أُحَاذِرُ فَوتَهُ لَضَرَبتُ بِسَيفِي هَذَا عُنُقَكَ، ورَسُولُ اللهِ ﷺ يَنظُرُ إلى عُمَرَ في سُكُونٍ وَتُؤَدَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّا كُنَّا أَحوَجُ إلى غَيرِ هَذَا منكَ يَا عُمَرُ، أَن تَأمُرَنِي بِحُسنِ الأَدَاءِ، وَتَأمُرَهُ بِحُسنِ التِّبَاعَةِ، اذهَبْ بِهِ يَا عُمَرُ فَاقضِهِ حَقَّهُ، وَزِدهُ عِشرِينَ صَاعَاً مِن غَيرِهِ مَكَانَ مَا رُعتَهُ». قَالَ زَيدٌ: فَذَهَبَ بِي عُمَرُ فَقَضَانِي حَقِّي، وَزَادَنِي عِشرِينَ صَاعَاً مِن تَمرٍ، فَقُلتُ: مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ؟ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن أَزِيدَكَ مَكَانَ مَا رُعتُكَ، فَقُلتَ: أَتَعرِفُنِي يَا عُمَرُ؟ قَالَ: لا، فَمَن أَنتَ؟ قُلتُ: أَنَا زَيدٌ بنُ سَعنَةَ، قَالَ: الحِبْرُ؟ قُلتُ: نَعَم، الحِبْرُ، قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَن تَقُولَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا قُلتَ، وَتَفعَلَ بِهِ مَا فَعَلتَ؟ فَقُلتُ: يَا عُمَرُ كُلُّ عَلامَاتِ النُّبوَّةِ قَد عَرَفتُهَا في وَجهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ نَظَرتُ إِلَيهِ إلا اثنَتَينِ لم أَختَبِرهُمَا منهُ: يَسبِقُ حِلمُهُ جَهلَهُ، وَلا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الجَهلِ عَلَيهِ إلا حِلمَاً، فَقَد اختَبَرتُهُمَا، فَأُشهِدُكَ يَا عُمَرُ أَنِّي قَد رَضِيتُ بِاللهِ رَبَّاً، وَبِالإِسلامِ دِينَاً، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيَّاً، وَأُشهِدُكَ أَنَّ شَطرَ مَالِي فَإِنِّي أَكثَرُهَا مَالا صَدَقَةً عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: أَو عَلَى بَعضِهِم، فَإِنَّكَ لا تَسَعَهُم كُلَّهُم، قُلتُ: أَو عَلَى بَعضِهِم. فَرَجَعَ عُمَرُ وَزَيدٌ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ زَيدٌ: أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَاً عَبدُهُ وَرَسُولُه ﷺ، فَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَشَاهِدَ كَثِيرَةً، ثُمَّ تُوُفِّي في غَزوَةِ تَبُوكَ مُقبِلا غَيرَ مُدبِرٍ رَحِمَ اللهُ زَيدَاً، قَالَ: فَسَمِعتُ الوَلِيدَ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي بِهَذَا كُلِّه مُحَمَّدٌ ابنُ حَمزَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ[1]. رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

(١) أخرجه ابن حِبّان في صحيحه، كتاب البرّ والإحسان، حديث (٢٨٧٠).

## لُزُومُ مَحبَّتِه ﷺ

حَضَّ اللهُ عَلَى التزَامِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوُجُوبِ فَرضِهَا، وَعِظَمِ خَطَرِهَا وَاستِحقَاقِهِ لَهَا في قَولِهِ تَعَالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا ...﴾ إذ قرَّعَ اللهُ تَعَالى مَن كَانَ مَالُه وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَأَوعَدَهُم بِقَولِهِ تَعَالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ ثُمَّ فَسَّقَهُم بِتَمَامِ الآيَةِ وَأعلَمَهُم أَنَّهم مِمَّن ضَلَّ وَلَم يَهدِهِ اللهُ ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

كَذَلِكَ رُوِيَ عَن رَسُولِ اللهِ الكَثِيرُ مِن الأَحَادِيثِ الَّتِي تَنفِي عَنِ المرءِ الإِيمَانَ إِن لَم يَكُنْ رَسُولُ اللهِ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُ.

عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»[1] رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

عَن عَبدِ اللهِ بنِ هِشَامٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُو آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لانتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن كُلِّ شَيءٍ إِلا مِن نَفسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحبَّ إِلَيكَ مِن نَفسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللهِ، لأنتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن نَفسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ»[2]. رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب حبُّ الرسول ﷺ من الإيمان، حديث (١٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنّذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ، حديث (٦٢٦٨).

## ثَوَابُ مَحبَّته ﷺ

«إِنَّكَ مَعَ مَن أَحبَبْتَ» هَكَذَا قَالَ رَسُولَ اللهِ لِمَن أَعَدَّ للسَّاعَةِ مَحَبَّةَ اللهِ وَرَسُولِه.

عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَس: أَنَّ رَجُلا من أَهلِ البَادِيَة أَتَى النَّبيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائمَةٌ؟ قَالَ: «وَيلَكَ! وَمَا أَعدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: مَا أَعدَدْتُ لَهَا إِلا أَنِّي أُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَن أَحبَبْتَ» فَقُلنَا: وَنَحنُ كَذلكَ؟ قَالَ: «نعم» فَفَرِحنَا يَومَئذ فَرَحًا شَديدًا، فَمَرَّ غُلامٌ للمُغيرَة وكَانَ من أَقرَانِي، فَقَالَ: «إِنْ أُخِّرَ هَذَا، فَلَن يُدرَكَهُ الهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»[1] رَواهُ البُخَاريُّ.

## عَلامَةُ مَحبَّته ﷺ

إِنَّ مَن أَحبَّ شَيئًا آثَرَهُ وآثَرَ مُوَافَقَتَهُ وإِلا لَم يَكُن صَادقًا في حُبِّه وكَانَ مُدَّعِيًا، فَالصَّادقُ في حُبِّ النَّبيِّ ﷺ مَن تَظهَرُ عَلَيه عَلامَاتُ ذَلكَ وَهِيَ:

١- الإِقتدَاءُ به ﷺ والعَمَلُ بسُنَّته واتِّبَاعُ أقوَاله وأَفعاله وامتثالُ أَوامره واجتنَاب نَواهيه والتَّأَدُّب بآدابه في عُسره ويُسره ومَنشَطه ومَكرَهه وشَاهدُ هَذَا قَولُهُ تَعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

٢- إِيثَارُ مَا شَرَعَهُ وحَضَّ عَلَيه عَلى هَوَى نَفسه ومُوافَقَة شَهوَته قَالَ تَعَالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرّجل ويلك، حديث (٥٨٢١).

٣- إسخَاطُ العباد في رِضَا الله:

عَن زَيد بنِ أَسلَمَ قَالَ: أُتِي بابنِ النُّعَيمَان إِلى النَّبيِّ ﷺ مرَارًا، أَكثَرُ من أَربَعٍ، فَجَلَدَهُ في كُلِّ ذَلكَ، فَقَالَ رَجُلٌ عندَ النَّبيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ العَنهُ مَا أَكثَرَ مَا يَشرَبُ! وَمَا أَكثَرَ مَا يُجلَدُ! فَقَالَ النَّبيِّ ﷺ: «لا تَلعَنهُ فَإِنَّهُ يحُبُّ اللهَ وَرَسُولُهُ»[1]. رواهُ الصَّنعاني.

٤- كَثرةُ ذكره ﷺ والشَّوقُ إلى لقَائه:

عَن عَائشَةَ، قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَالله إِنَّكَ لأَحَبُّ إِليَّ من نَفسي، وَإِنَّكَ لأَحَبُّ إِليَّ من أَهلي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ من وَلَدي، وَإِنِّي لأَكُونَ في البَيت، فَأَذكُرَكَ فَمَا أَصبرُ حَتّى آتيكَ، فَأَنظُرُ إِلَيكَ، وَإِذَا ذَكَرتُ مَوتي وَمَوتكَ عَرفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلتَ الجَنَّةَ رُفعتَ مَعَ النَّبيِّينَ، وَإِنِّي إِذَا دَخَلتُ الجَنَّةَ خَشيتُ أَن لا أَرَاكَ. فَلَم يَرُدَّ عَلَيه النَّبيُّ ﷺ حَتَّى نَزَلَ جبريلُ بهَذه الآيَة: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ الآية. رَوَاهُ الطَّبرَانيُّ[2].

٥- حُبُّ آل بَيته وَصَحَابَته وَأُمَّته ﷺ:

عَنِ المسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «فَاطِمَةُ بِضعَةٌ منِّي، فَمَن أَغضَبَهَا أَغضَبَني»[3] رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

---

(١) أخرجه عبد الرّزاق الصّنعاني في مصنّفه، كتاب الطلاق، باب حدّ الخمر، حديث (١٣١١٤).

(٢) حديث غريب، أخرجه الطّبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، مَن اسمه أحمد، حديث (٤٧٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب المناقب قرابة رسول الله ﷺ، حدث (٣٥٣١).

عَن عَبد الرَّحمنِ بنِ زِيَّاد، عَن عَبد اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «اللهُ اللهُ في أَصحَابي، لا تَتَّخذُوهُم غَرَضاً بَعدي، فَمَن أَحَبَّهُم فَبحُبِّي أُحبُّهُم، وَمَن أَبغَضَهُم فَبِبُغضِي أُبغضُهُم، وَمَن آذَاهُم فَقَد آذَاني، وَمَن آذَاني فَقَد آذَى اللهَ، وَمَن آذَى اللهَ فَيُوشِكُ أَن يَأخُذَهُ»[1] رَوَاهُ التِّرمذي.

## الصَّلاة عليه ﷺ

قَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ذَكَر اللهُ تَعَالى في الآية أَنَّ اللهَ ومَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبيِّ ﷺ وَأَمَرَ المؤمنينَ بأَن يُصَلُّوا عَلَيه وَبأَن يُسَلِّمُوا تَسليماً. وَقَد عَرضَ المفَسِّرونَ لبَيان مَعنى صَلاة اللهِ على نَبيِّه وصَلاة الملائكَة عليه وكَذا صَلاةُ الخَلق وتَسليمهم. فَقيلَ: الصَّلاةُ منَ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَليه وتَعظيمه، ثُمَّ تَعظيمُ اللهِ لهُ في الدُّنيا بإعلاء ذكره وإظهَار دينه وإبقَاء العمَل بشَريعته، وفي الآخرة بتَشفيعه في أُمَّته وإجزال الأَجر والثَّواب لَهُ وإعطَائه المقَامَ المحمودَ.

والصّلاةُ منَ الملائكَة الدُّعَاءُ لهُ.

وقيلَ هيَ منَ اللهِ الرَّحمةُ ومنَ الملائكَة الدُّعاءُ.

وأَمَّا صَلاةُ المؤمنينَ عَليه فهيَ تَعظيمهم لشَأنه وذلكَ يَكُونُ بوجُوه كَثيرة منها: الدُّعاءُ لهُ باللَّفظ الوَارد في ذلكَ وقد جَاءت كَيفيَّةُ الصَّلاة عليه منَ المؤمنينَ من طُرُق كَثيرة، وفيهَا صُورٌ منَ الصَّلاة مُختَلفةٌ، واختلافُها يُشعرُكَ بأَنَّ الغَرض ليسَ تَحديدُ كَيفيَّةً خَاصَّةً، وإِنَّما هيَ أَلوانٌ منَ التَّعظيم.

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، الذبائح، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب فيمَن سبَّ أصحاب النبي ﷺ، حديث (١٣٨٧٩). وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

عَن عَمرُو بنِ سَلَيمِ الزَّرقِي، أَخبَرني أَبُو حَميد السَّاعدي ﷺ، أَنَّهُم قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّد وَأَزوَاجِه وَذُرِّيَّتِه، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّد وَأَزواجِهُ وَذُرِّيَّتِهُ، كَمَا بَاركتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ»[1] رَواهُ البُخَارِيُّ.

عَن كَعب بنِ عُجرَةَ، قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا السَّلامُ عَلَيكَ قَد عَلمنَا، فَكَيفَ الصَّلاةُ عَلَيكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّد وَعَلى آلِ مُحمَّد، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحمَّد وَعَلَى آلِ مُحمَّد، كَمَا بَاركتَ عَلَى إبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ»[2] رَواهُ التِّرمِذي.

وأَمَّا التَّسليمُ فَقَد اختُلفَ في مَعنَاهُ فَقيلَ: إِنَّ مَعنَاهُ دُعَاءٌ لهُ بِسلامة منَ الآفاتِ والنَّقائصَ تُحيطُ به وتُلازِمهُ. وقِيلَ: بلِ السَّلامُ اسمٌ من أسماءِ اللهِ. والمراد: حِفظُ السَّلامِ علَيكَ. وقيلَ: بلِ السَّلامُ: الانقيادُ وعدمُ المخالَفَة. والمرادُ: انقيادُ النَّاسِ لهُ انقيادًا مُلازِمًا بحَيثُ لا يُخَالفُونَهُ.

أَكَّدَ اللهُ تَعالى السَّلامَ بقَوله (تسليمًا) ولم يُؤَكِّد الصَّلاةَ لأنَّ الصَّلاةَ قد قُرِنَت بما يُؤَكِّدَهَا وهُو الإخبارُ بأَنَّهَا تَكُونُ منَ اللهِ ومنَ الملائكة فكانَ ذلكَ أَبعَثُ على أَن تكُونَ منَ النَّاس، وخَصَّ المؤمنينَ بالتَّسليمِ لأَنَّ الآيةَ ورَدَت بعدَ الكَلامِ في أَذِيَّةِ النَّبيِّ ﷺ والأَذِيَّةُ المحدَّثُ عَنها إِنَّما تَكُونُ منَ البَشَرِ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾، حديث (٣٢٠٥).

(٢) حديث حسن صحيح، أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، أبواب الوتر، باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ، حديث (٤٦٦).

## حُكمُ الصَّلاةِ عَلَيهِ ﷺ ومَواطِنُهَا

يَكادُ العُلَماءُ يُجمِعُونَ على وُجُوبِ الصَّلاةِ عليه مَرَّةً في العُمرِ بل لقَد حَكَى القُرطُبيُّ الإِجمَاعَ على ذَلكَ.

وَمِن مَوَاطِنِ الصَّلاةِ عليه ﷺ: في دُعاءِ التَّوجُه:

عَن عَمرُو بنِ مَالِكٍ الجَنبِيِّ، أَخبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فُضَالَةَ بنَ عُبَيد، يَقُولُ: سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ رَجُلا يَدعُو في صَلاتِه فَلَم يُصَلِّ عَلَى النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ ﷺ «عَجِلَ هَذَا» ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَو لغَيرِه: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُم فَليَبدَأْ بتَحميدِ اللهِ والثَّناءِ عَلَيهِ، ثُمَّ ليُصَلِّ عَلَى النَّبيِّ ثُمَّ لِيَدعُ بَعدُ بِمَا شَاءَ»[1] رواهُ التِّرمذيُّ.

## في الدُّعاءِ أَوَّلِه وأَوسَطِه وآخِرِه

عَن سَعيدِ بنِ المسيِّب، عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّاب، قَالَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ مَوقُوفٌ بَينَ السَّمَاءِ والأَرضِ لا يَصعَدُ مِنهُ شَيءٌ، حَتَّى تُصَلِّي عَلَى نَبيِّكَ ﷺ»[2] رواهُ التِّرمذي.

عَن إِبرَاهِيمَ بنِ مُحمَّد، عَن أَبيه قَالَ: قَالَ جَابرٌ: قَالَ لنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَجعَلُوني كَقَدَحِ الرَّاكبِ إِنَّ الرَّاكِبَ إِذَا عَلَّقَ مَعَاليقَهُ أَخَذَ قَدَحَهُ فَمَلأَهُ مِنَ الماءِ، فَإِن كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ في الوُضُوءِ تَوَضَّأَ، وَإِن كَانَت لَهُ حَاجَةٌ في الشُّربِ شَرِبَ، وَإِلا أَهرَقَ مَا فِيهِ، اجعَلُوني في أَوَّلِ الدُّعَاءِ وفي وَسَطِ الدُّعَاءِ وفي آخِرِ الدُّعَاءِ»[3] رواهُ ابنُ حجَرٍ.

---

(١) حديث حسن صحيح، أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، أبواب الدّعوات عن رسول الله ﷺ، حديث (٣٤٨٥).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، حديث (٤٧٠).

(٣) أخرجه ابن حجر العسقلاني في كتابه المطالب العالية، كتاب الأذكار والدّعوات، باب الصّلاة على النبي ﷺ، حديث (٣٣٧٩).

## عِندَ ذِكرِهِ وسَماعِ اسمِهِ أَو كِتابَتِهِ أَو عِندَ الأَذانِ وعِندَ دخُولِ المسجِدِ والخُروجِ مِنهُ

عَن أَبي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ ذُكِرتُ عِندَهُ، فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ أَدرَكَ أَبَوَيهِ عِندَ الكِبَرِ، فَلَم يُدخِلاهُ الجَنَّةَ، وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيهِ شَهرُ رَمَضَانَ، ثُمَّ انسَلَخَ قَبلَ أَن يُغفَرَ لَهُ»[1] رواهُ ابنُ حبَّانَ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم المسجِدَ فَليُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افتَحْ لِي أَبوَابَ رَحمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَليُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَجِرنِي مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ»[2] رواهُ ابنُ خُزيمَةَ.

## وفي التّشهُّدِ في الصَّلاةِ

عَن مَالِكٍ عَن نَافِعٍ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنِ عُمَرَ كَانَ يَتَشَهَّدُ فَيَقُولُ: «بسمِ اللهِ، التَّحيَّاتُ للهِ، الصَّلَوَاتُ للهِ، الزَّاكِيَاتُ للهِ، السَّلامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، شَهِدتُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ، شَهِدتُ أَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ، يَقُولُ هَذَا فِي الرَّكعَتَينِ الأَوَّلَيَينِ. وَيَدعُو، إِذَا قَضَى تَشَهُّدَهُ، بِمَا بَدَا لَهُ. فَإِذَا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلاتِهِ، تَشَهَّدَ كَذَلِكَ أَيضًا، إِلا أَنَّهُ يُقَدِّمُ التَّشَهُّدَ، ثُمَّ يَدعُو بِمَا بَدَا لَهُ. فَإِذَا قَضَى تَشَهُّدَهُ، وَأَرَادَ أَن يُسَلِّمَ، قَالَ: السَّلامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَينَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، السَّلامُ عَلَيكُم عَن يَمِينِهِ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَى الإِمَامِ. فَإِن سَلَّمَ عَلَيهِ أَحَدٌ عَن يَسَارِهِ، رَدَّ عَلَيهِ»[3] رواهُ مالكٌ.

---

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأدعية، حديث (٩٠٩).

(٢) حديث صحيح، أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب السلام على النبي ﷺ، حديث (٤٣٧).

(٣) أخرجه مالكٌ في موطئه، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصّلاة، حديث (٢٠٣).

## فَضلُ الصَّلاةِ عَلَيه ﷺ

عَن أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: مَن صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ اللهُ لهُ بِهَا عَشْرَ حَسنَاتٍ»[1] رَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ.

عَن ابنِ مَسعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَولَى النَّاسِ بِي يَومَ القِيَامَةِ أَكثَرُهُم عَلَيَّ صَلاةً»[2] رَواهُ ابنُ حِبَّانَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رضي الله عنه: فِي هَذَا الخَبرِ دَليلٌ عَلَى أَنَّ أَولَى النَّاسِ برسُولِ اللهِ ﷺ فِي القِيامَةِ يَكُونُ أَصحَابُ الحَديثِ، إِذ ليسَ مِن هَذهِ الأُمَّةِ قَومٌ أَكثَرُ صَلاةً عَلَيهِ ﷺ مِنهُم.

## فَضلُ الصَّلاةِ عَلَيهِ ﷺ لَيلَةَ الجُمُعَةِ وَيَومَهَا

عَن أَبي الدَّردَاءِ رضي الله عنه قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَكثِرُوا الصَّلاةَ عَليَّ يَومَ الجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشهُودٌ، تَشهَدُهُ الملائكةُ، وإِنَّ أَحدًا لن يُصَلِّيَ إِلا عُرِضَتْ عَليَّ صَلاتُهُ حَتَّى يفرُغَ منهَا» قالَ: قُلتُ: وبَعدَ الموتِ؟ قالَ: «وبعدَ الموتِ. إِنَّ اللهَ حرَّمَ على الأرضِ أَن تَأكُلَ أجسادَ الأنبياءِ فنبيُّ اللهِ حيٌّ يُرزَقُ»[3] رواهُ ابنُ مَاجَه.

عَن أَبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ «إِذا كانَ يومُ الجُمُعَةِ فَأَكثِروا الصَّلاةَ عليَّ فَإِنَّ صلاتَكُم مَعرُوضَةً عليَّ، وسَلُوا لِيَ الوَسِيلَةَ» قالُوا: يا رَسُولُ اللهِ، ومَا الوسيلةَ؟ قَالَ: «أَعلى درجةً مَعِيَ في الجَنَّةِ»[4] رواهُ الطَّبرانيُّ.

---

(١) حديث صحيح، أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأدعية، حديث (٩١٤).

(٢) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأدعية، حديث (٩١٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ﷺ، حديث (١٦٣٣).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، مَنْ اسمه علي، حديث (٤٠١٥).

عَن عبد الله بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ مَعمَرٍ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «أكثروا الصَّلاةَ عليَّ يومَ الجُمُعةِ»[1] رواهُ الشَّافعيُّ.

عَن أَبي هُريرَةَ ﷺ قَالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ «أكثِرُوا الصَّلاةَ عليَّ في اللَّيلةِ الزَّهراءِ واليومِ الأَزهَرِ، فَإِنَّ صلاتَكُم تُعرَضُ عَلَيَّ»[2] رواهُ الطَّبرانيُّ.

## ثَمراتُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبيِّ ﷺ

ذَكَرَ ابنُ القَيِّمِ الجَوزِيِّ في كِتَابِهِ: "جلاءُ الأفهَامِ" ثَمراتٍ للصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ منهَا:

١- امتِثَالُ أَمرِ اللهِ سُبحَانَهُ وتعالى ومُوَافَقَتِه في الصَّلاةِ علَيهِ ﷺ.

٢- يُرفَعُ لهُ عَشرُ دَرجَاتٍ، وحُطَّ عنهُ عشْرُ سيِّئاتٍ.

حَدَّثَنَا سَلَمَةُ هُو ابنُ وَردَانَ قَالَ: سَمعتُ أَنَسًا، يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرجَ يَتبرَّزُ فَلَم يَجدْ رَجُلا يتبَعُهُ فَفزِعَ عُمَرُ ﷺ فَاتَّبَعَهُ بِفَخَّارةٍ، وَمَطهَرَةٍ، فَوجَدَهُ سَاجِدًا في مَشرُبَةٍ لَهُ، فَتنَحَّى فَجَلَسَ وَرَاءَهُ حَتَّى رَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ رَأسَهُ فَقَالَ: «أَحسَنتَ يَا عُمَرُ، حَيثُ وَجَدتَّني سَاجِدًا فَتَنَحَّيتُ عَنِّي، إِنَّ جبرِيلَ عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أَتَاني فَقَالَ: مَن صَلَّى عَلَيكَ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ عَشرًا وَرَفَعَهُ عَشرَ دَرَجَاتٍ»[3] رواهُ ابنَ حَجَر.

٣- أَنَّها سَبَبٌ لِنَفيِ الفَقرِ.

عَن جَابِرِ بنِ سُمرَةَ السُّوائِيَّ، عَن أَبيهِ، قَالَ: كُنَّا عِندَ النَّبيِّ ﷺ إِذ جَاءَهُ

---

(١) أخرجه الشافعي في مسنده، كتاب إيجاب الجمعة، حديث (٢٨٥).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف، مَن اسمه أحمد، حديث (٢٤١).

(٣) أخرجه ابن حجر العسقلاني في كتابه المطالب العالية، كتاب الأذكار والدّعوات، باب الصلاة على البني ﷺ، تسليماً كثيراً، حديث (٣٣٨٢).

رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَقرَبُ الأَعمَالِ إلى اللهِ؟ قَالَ: «صِدْقُ الحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ»، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدنَا قَالَ: «صَلاةُ اللَّيلِ، وَصَومُ الهَوَاجِرِ» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدنَا قَالَ: «كَثرَةُ الذِّكرِ لِي وَالصَّلاةُ عَليَّ تَنفِي الفَقرِ» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زِدنَا قَالَ: «مَن أَمَّ قَومَاً فَليُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِم الكَبِيرَ، والعَلِيلَ، والضَّعِيفَ، وذَا الحَاجَةِ»[1] رواهُ أبو نَعِيمٍ.

٤- أَنَّها سَبَبٌ لِكفَايَةِ الهَمِّ.

عَنِ الطُّفَيلِ بنِ أُبَيٍ بنِ كَعبٍ، عَن أَبِيه ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ رُبعُ اللَّيلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذكُرُوا اللهَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذكُرُوا اللهَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الموتُ بِما فِيه، جَاءَ الموتُ بِمَا فِيه» فَقَالَ أُبَيٌّ بنُ كَعبٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُكثِرُ الصَّلاةَ عَلَيكَ فَكَم أَجعَل لَكَ منهَا؟ قَالَ: «مَا شِئتَ» قَالَ: الرُّبُعُ؟ قَالَ: «مَا شِئتَ، وإِن زِدتَ فَهُوَ خَيرٌ لكَ» قَالَ: النِّصفُ؟ قَالَ: «مَا شِئتَ وَإِن زِدتَ فُهُوَ خَيرٌ لَكَ» قَالَ: الثُّلُثَين؟ قَالَ: «مَا شِئتَ وَإِن زِدتَ فَهُو خَيرٌ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَجعَلُهَا كُلَّهَا لَكَ؟ قَالَ: «إِذَاً تُكفَى هَمَّكَ، وَيُغفَرُ لَكَ ذَنبُكَ»[2] رواهُ الحاكِمُ.

٥- أَنَّهَا سَبَبٌ لِحُصُولِ المصَلِّي مَرَّةً عَلَى عَشرِ صَلَوَاتٍ مِنَ اللهِ.

عَن بُرَيدَ بنِ أبي مَريَمَ، سَمِعتُ أَنَسَ بنِ مَالِك، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ عَشرَاً، وَحَطَّ عَنهُ عَشرَ خَطِيئَاتٍ»[3] رواهُ البُخَارِيُّ.

---

(١) حديث مرسل، أخرجه أبو نعيم في كتابه: "معرفة الصحابة" باب السّين مَنْ اسمه سفيان، سمرة بن جنادة بن جندب، حدث (٣١٦٠).

(٢) حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصّحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، حديث (٣٥١٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتابه: الأدب المفرد، باب الصلاة على النبي ﷺ، حديث (٩٦٦٢).

٦- أَنَّها سَبَبٌ لِقُربِ العَبدِ منهُ ﷺ يَومَ القِيَامَةِ.

٧- أَنَّها سَبَبٌ لِرَدِّ النَّبيِّ ﷺ الصَّلاةَ والسَّلامَ عَلَى المصَلِّي.

عَنِ ابنِ مَسعُود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلائِكةً سَيَّاحِينَ في الأَرضِ يُبَلِّغُونِي عَن أُمَّتِي السَّلامَ»[1] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلا رَدَ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيهِ السَّلامَ»[2] رواهُ أَبُو دَاوُدَ.

٨- أَنَّها سَبَبٌ لِطِيبِ المجلِسِ، وَأَن لا يَعُودَ حَسرَةٌ عَلى أَهلِهِ يَومَ القِيَامَةِ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن قَومٍ جَلَسُوا مَجلِسًا وَتَفَرَّقُوا منهُ لم يَذكُرُوا اللهَ فِيهِ إِلا كَأَنَّما تَفَرَّقُوا عَن جِيفَةِ حِمَارٍ، وكَانَ عَلَيهِم حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ»[3] رواهُ الحاكِمُ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا اجتَمَعَ قَومٌ في مَجلِسٍ، فَتَفَرَّقُوا مِن غَيرِ ذِكرِ اللهِ، والصَّلاةِ عَلَى النَّبيِّ ﷺ، إِلا كَانَ عَلَيهِم حَسرَةً يَومَ القِيامَةِ»[4] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

٩- أَنَّها سببٌ لنَفيِ اسمَ "البَخِيلِ" عَنِ المرءِ إِذَا صَلَّى عَلَيهِ عِندَ ذِكرِهِ ﷺ.

حَدَّثَنَا عِمَارَةُ بنُ غزية، قَالَ: سَمِعتُ عَبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍ بنِ الحُسَينِ،

---

(١) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأدعية، حديث (٩١٥).

(٢) أخرجه أبو داوُد في سننه، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، حديث (١٧٥٨).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، بسم الله الرحمن الرحيم أوّل كتاب المناسك، كتاب الدّعاء، حديث (١٧٤٨).

(٤) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الإحسان، باب الصحبة والمجالسة، حديث (٥٠٩١).

يُحدِّثُ، عَن أَبيه، عَن جَدِّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ البَخِيلَ مَن ذُكِرتُ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ»[1] رواهُ الحاكِمُ.

١٠- أَنَّها سَبَبٌ لِشفَاعَتِه ﷺ إِذَا قَرنَها بِسُؤَالِ الوَسِيلَةِ لَهُ أَو إِفرَادَهَا.

عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرَو، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعتُم المؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ عَشرًا، ثُمَّ سَلُوا لِيَ الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَرتَبَةٌ فِي الجَنَّةِ، لا تَنبَغِي إِلا لِعبدٍ مِن عِبَادِ اللهِ، وَأَرجُو أَن أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَن سَأَلَ اللهُ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيهِ الشَّفَاعَةُ»[2] رواهُ ابنُ حِبَّانَ.

١١- أَنَّها سَبَبٌ لِإِلقَاءِ اللهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالى الثَّنَاءَ الحَسَنَ للمُصَلِّي عَلَيهِ بَينَ أَهلِ السَّمَاءِ والأَرضِ، لأَنَّ المصَلِّي طَالِبٌ مِنَ اللهِ أَن يُثنِي عَلَى رَسُولِه وَيُكرِمُهُ وَيُشَرِّفُه، والجَزَاءُ مِن جِنسِ العَمَلِ فَلا بُدَّ أَن يحصَلَ لِلمُصَلِّي نَوعٌ مِن ذَلِك.

١٢- أَنَّها تَقُومُ مَقَامَ الصَّدَقَةِ لِذي العُسرَةِ:

عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّما رَجُلٍ مُسلِمٍ لم يَكُن عِندَهُ صَدَقَةٌ، فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ، عَبدِكَ وَرَسُولِكَ، وَصَلِّ عَلَى المؤمِنِينَ والمؤمِنَاتِ، والمسلِمِينَ والمسلِمَاتِ، فَإِنَّها لَهُ زَكَاةً»[3] رواهُ البُخاري.

---

(١) حدث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه وله شاهد عن أبي هريرة ﷺ. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، أول كتاب المناسك، حديث (١٩٥٨).

(٢) أخرجه ابن حبّان في صحيحه، كتاب الصّلاة، باب الأذان، حديث (١٧١١).

(٣) أخرجه البخاري في كتابه الأدب المفرد، باب الصلاة على النبي ﷺ، حديث (٦٥٩).

١٣- أَنَّها سَبَبٌ لَلبرَكَةِ في ذَاتِ المصَلِّي وَعَمَلِه وَعُمرِه وَأَسبَابُ مُصَالَحة لأَنَّ المصَلِّي دَاعٍ رَبَّهُ أَن يُبَارِكَ عَلَيهِ وَعَلَى آلِه وَهَذَا الدُّعَاءُ مُستَجَابٌ والجَزَاءُ من جنسه.

١٤- أَنَّها سَبَبٌ لدَوَامِ مَحبَّة الرَّسُولِ ﷺ وَزِيَادَتِهَا وَتَضَاعُفِهَا، وَذَلِكَ عَقدٌ من عُقُودِ الإِيمَانِ الَّذي لا يَتُمُّ إِلا بِه لأَنَّ العَبدَ كُلَّمَا أَكثَرَ من ذكرِ المحبُوبِ واستحضَارِه في قَلبِه واستحضَارِ محَاسنِه وَمَعَانيه الجَالبَة لحُبِّه تَضَاعَفَ حُبُّهُ لَهُ وَتَزَايَدَ شَوقِه إِليه، وَاستَولى عَلَى جَميعِ قَلبِه، وَإِذَا أَعرَضَ عَن ذكرِه وَإِحضَارِ محَاسنِه يَغلُبُهُ نَقصُ حُبِّه من قَلبِه، وَلا شَيءَ أَقَرَّ لعينِ المُحبِّ من رُؤيَة مَحبُوبِه وَلا أَقَرَّ لقَلبِه من ذكرِ محَاسنِه، وَتَكُونُ زِيَادةُ ذَلكَ ونُقصَانِه بحَسبِ زِيَادَة الحُبِّ وَنُقصَانِه في قَلبِه والحِسُّ شَاهِدٌ بذلكَ.

١٥- أَنَّها سَبَبٌ لهدَايَة العَبد وَحَيَاة قَلبِه، فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَكثَرَ الصَّلاةَ عَلَيه ﷺ وَذَكَرَهُ، استَولَتْ مَحبَّتُهُ عَلى قَلبِه، حَتَّى لا يَبقَى في قَلبِه مُعَارَضَةٌ لشَيءٍ من أَوَامرِه، وَلا شَكَّ في شَيءٍ مِمَّا جَاءَ بِه، بَل يَصيرُ مَا جَاءَ به مَكتُوبَاً مَسطُورَاً في قَلبِه ويَقتَبسُ الهُدَى والفَلاحَ وَأَنواعَ العُلُومِ منهُ، فَأَهلُ العلمِ العَارِفينَ بسُنَّته وَهَديه المتَّبعينَ لَهُ كُلَّمَا ازدَادُوا فيمَا جَاءَ بِه مَعرِفَةً، ازدَادُوا لَهُ مَحَبَّةً ومَعرِفَةً بحقيقَة الصَّلاة المطلُوبَة لَهُ من اللهِ.

## صِيَغُ المُحِبِّينَ في الصَّلاةِ عَلَى سَيِّدِ المرسَلِينَ ﷺ

١- الصَّلَواتُ الإِبراهيميَّةُ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبراهيمَ وعَلى آلِ سَيِّدِنَا إِبرَاهيمَ، وبَارِك اللَّهُمَّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعَلى آلِ مُحَمَّد، كَمَا بَاركتَ على سَيِّدِنَا إِبراهِيمَ وعلى آلِ إِبراهِيمَ في العَالَمينَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ).

٢- الصَّلاةُ المُوسَوِيَّةُ: [نِسبَةً إِلى سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ] (اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الأَنبياءِ، ومَعدَنِ الأسرَارِ، ومَنبَعِ الأَنوارِ، وجَمَالِ الكَونَينِ، وشرَفِ الدَّارَينِ، وسَيِّدِ الثَّقَلَينِ المخصُوصِ بِقَابِ قَوسَينِ).

٣- صلاةُ سيِّدِنَا عَلِيٍ كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ: حَدَّثَنا مَسعَدَةُ بنُ سَعد، نَا سَعيدُ بنُ مَنصُورٍ، نَا نُوحُ بنُ قَيسٍ، نَا سَلامَةُ بنُ الكنديِّ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ﷺ، يُعلِّمُ النَّاسَ الصَّلاةَ عَلَى نَبيِّ اللهِ، يَقُولُ: (اللَّهُمَّ دَاحِي المَدحُوَّاتِ، وبَارِئُ المَسمُوكَاتِ، وَجَبَّارُ القُلوبِ عَلَى فِطرَاتِهَا شَقِيِّهَا وسَعِيدِهَا، اجعَل شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، ورَافِعَ تَحيَّتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبدِك وَرَسُولِكَ، الخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، والفَاتِحِ لِمَا أُغلِقَ، والمعلُومِ الحَقِّ بِالحَقِّ، والدَّامِغِ جيشَاتِ الأَبَاطِيلِ كَمَا كَمُلَ فَاضطَلَعَ بِأَمرِكَ لِطَاعَتِك مُستَوفِزاً فِي مَرضَاتِكَ بِغَيرِ مُلْكٍ فِي قِدَمٍ، وَلا وَهْنٍ فِي عَزمٍ، دَاعِيَاً لِوَحيِكَ، حَافِظَاً لِعَهدِكَ، مَاضِيَاً عَلَى نَفَادِ أَمرِكَ حَتَّى أَورَى تَبَسُّمَاً لِقَابِسٍ بِهِ هُدِيَتِ القُلُوبُ بَعدَ خَرَصَاتِ الفِتَنِ والإِثمِ بِمُوضِحَاتِ الأَعلامِ، وَمَسرَّاتِ الإِسلامِ ومَاثِرَاتِ الأَحكَامِ، فُهُوَ أَمِينُكَ المأمُونُ، وَخَازِنُ علمِكَ المخزُونِ، وشَهِيدُكَ يومَ الدِّينِ، وَمَبعُوثُكَ نِعمَةً، وَرَسُولُكَ بِالحَقِّ رَحمَةً، اللَّهُمَّ افسَحْ لَهُ مُتَفَسِّحَاً فِي عَدلِكَ واجزِهِ مُضَاعَفَاتِ الخَيرِ مِن فَضلِكَ، لَهُ مُهَنِّيَاتٌ غَيرُ مُكَدِّرَاتٍ مِن فَوزِ ثَوابِكَ المعلُومِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ المجلُولِ، اللَّهُمَّ أَعلِ عَلَى بِنَاءِ البَانِينَ بِنَاءَهُ، وأَكرِمْ مَثوَاهُ لَدَيكَ وَنُزُلَهُ، وَأَتمِمْ لَهُ نُورَهُ وَأَجزِهِ مِن ابتِعَائِكَ لَهُ، مَقبُولَ الشَّهَادَةِ مَرضِيَّ المقَالَةِ، ذَا مَنطِقٍ عَدلٍ، وكَلامٍ فَصلٍ، وَحُجَّةٍ وَبُرهَانٍ عَظِيمٍ)[1]. رواهُ الطَّبرَاني.

---

(١) حديث إسناده متفرّد به (نوح بن قيس الطّاحي). أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، مَن اسمه مقدام، من اسمه مسعدة، حديث (٩٢٦٢).

٤- صَلاةُ عَبدُ اللهِ بنِ مَسعُود: عَن عَبد اللهِ بنِ مَسعُود، قَالَ: إِذَا صَلَّيتُم عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَحسِنُوا الصَّلاةَ عَلَيه، فَإِنَّكُم لا تَدرُونَ، لَعَلَّ ذَلكَ يُعرَضُ عَلَيه، قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: فَعَلِّمنَا، قَالَ، قُولُوا: "اللَّهُمَّ اجعَلْ صَلاتَكَ، ورَحمَتَكَ، وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ المرسَلِينَ، وإِمَامِ المتَّقِينَ، وخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحمَّدٍ عَبدكَ ورَسُولِكَ، إِمَامِ الخَيرِ، وَقَائدِ الخَيرِ، ورَسُولِ الرَّحمَةِ، اللَّهُمَّ ابعَثهُ مَقَامَاً مَحمُودَاً، يَغبطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ والآخِرُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى إِبرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحمَّدٍ، كَمَا بَارَكتَ عَلَى إِبرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"[1] رواهُ ابنُ مَاجَه.

٥- الصَّلاةُ المُضيئَةُ: عَن نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، رضي الله عنهما قَالَ: جَاءُوا بِرَجُلٍ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدُوا عَلَيه أَنَّهُ سَرَقَ نَاقَةً لَهُم، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيِّ ﷺ أَن يُقطَعَ فَوَلَّى الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ حَتَّى لا يَبقَى مِن صَلاتِكَ شَيءٌ، وَبَارِك عَلَى مُحمَّدٍ حَتَّى لا يَبقَى مِن بَرَكَاتِكَ شَيءٌ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحمَّدٍ حَتَّى لا يَبقَى مِنَ السَّلامِ شَيءٌ"، فَتَكَلَّمَ الجَمَلُ فَقَالَ: يَا مُحمَّدُ إِنَّهُ بَرِيءٌ مِن سَرِقَتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن يَأتِينِي بِالرَّجُلِ؟» فَابتَدَرَهُ سَبعُونَ مِن أَهلِ بَدرٍ فَجَاءُوا بِهِ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا هَذَا مَا قُلتَ آنِفَاً وَأَنتَ مُدبِرٌ؟» فَأَخبَرَهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ «لِذَلكَ نَظَرتُ إِلى الملائكَةِ يَخترِقُونَ سِكَكَ المدِينَةِ حَتَّى كَادَ أَن يَحُولَ بَينِي وَبَينَكَ الملائكَةُ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَتَرِدَنَّ عَلَى الصِّرَاطِ وَوَجهُكَ أَضوَأُ مِنَ القَمَرِ لَيلَةِ البَدرِ»[2] رواهُ الطَّبراني.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصّلاة، باب الصّلاة على النبي ﷺ، حديث (٩٠٢).

(٢) أخرجه الطبراني، باب القول عند الدّخول على السلطان، حديث (٩٧٣).

٦- صَلاةُ الإمامِ الشَّافعيِّ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بعَدَدِ مَنْ صَلّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بالصَّلاَةِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِي الصَّلاةُ عَلَيهِ.

٧- صَلاةُ الفَاتِحُ: وَهِيَ عَنِ الشَّيخِ مُحمَّدٍ شَمسِ ابنِ أَبي الحَسَنِ البَكرِي: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَّاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

٨- صَلاةُ النُّورُ الذَّاتِي: وَهِيَ عَنِ الشَّيخِ أَبي الحَسَنِ الشَّاذلِي: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذّاتِي وَالسِّرِّ السَّارِي فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

٩- الصَّلاةُ المَنجيَّةُ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

١٠- صَلاةُ نُورِ القِيَامَةِ: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ، وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ، وَطِرَازِ مُلْكِكَ، وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ صَلاَةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ صَلاَةً تُرِضِيكَ وَتُرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

١١- الصَّلاةُ النَّارِيَّة: اللّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلاَماً تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الذي تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ، وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ، وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ، وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ، وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بنور وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ، يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

١٢- الصَّلاةُ الكَمَالِيَّةُ: اللّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ.

١٣- صَلاةُ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ.

١٤- صَلاةُ أُولِي العَزمِ: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآدَمَ، وَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى وَعِيسَى، وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

١٥- صَلاةُ الإِنعَامِ: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ اللهِ وَأَفْضَالِهِ.

١٦- صَلاةُ العَالِي القَدرِ: اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

١٧- صَلاةُ أَحمَدُ البَدَوِي: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِ الأَنْوَارِ، وَسِرِّ الأَسرَارِ، وَتِرْيَاقِ الأَغْيَارِ، وَمِفْتَاحِ بَابِ الْيَسَارِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ، وَآلِهِ الأَطْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ، عَدَدَ نِعَمِ اللهِ وَأَفْضَالِهِ. اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ، وَلَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ،

وَأَفْضَلِ الْخَلِيقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَأَشْرَفِ الصُّورَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ، وَمَعْدِنِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الإِصْطِفَائِيَّةِ، صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الأَصْلِيَّةِ، وَالْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ، وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ مَنِ انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِهِ، فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ، وَرَزَقْتَ، وَأَمَتَّ، وَأَحْيَيْتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

١٨- الصَلاةُ على النبي ﷺ بصيغة وردت عن الإِمَامِ مَعرُوفٍ الكَرخِي: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ، وَاجْزِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ.

١٩- الصَلاةُ على النبي ﷺ بصيغة وردت عن الإِمَامِ عَبدِ القَادِرِ الجَيلاني: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ، وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ، عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ، وَمَنْ بَقِيَ، وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ، وَمَنْ شَقِيَ، صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ، وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ، صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا، وَلاَ مُنْتَهَى، وَلاَ انْقِضَاءَ، صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً مِثْلَ ذلِكَ.

٢٠- الصَلاةُ على النبي ﷺ بصيغة وردت عن الشَّيخِ إبرَاهِيمَ المتبُولي: اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ.

٢١- الصَلاةُ على النبي ﷺ بصيغة وردت عن الشَّيخِ أَحمَدَ بنِ إدرِيسَ: اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللهِ الْعَظِيمِ، الّذي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِ اللهِ الْعَظِيمِ، وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ اللهِ الْعَظِيمِ، أَنْ تُصَلّيَ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ذي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى آلِ نَبِيّ اللهِ الْعَظِيمِ، بِقَدْرِ ذَاتِ اللهِ الْعَظِيمِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللهِ الْعَظِيمِ، صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ الْعَظِيمِ تَعْظِيماً لِحَقّكَ يَا مَوْلاَنَا يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، وَسَلّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ظَاهِراً وَبَاطِناً، يَقَظَةً وَمَنَاماً، وَاجْعَلْهُ يَا رَبِّ رُوحاً لِذَاتِي مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ يَا عَظِيمُ.

٢٢- الصَّلاةُ الطِّبِّيَّةُ على النبي ﷺ بصيغة وردت عن الإِمَامِ السَّيِّدِ أَحمدَ عِزِّ الدِّين الصَّيَّاد: اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طِبِّ القُلُوبِ ودَوائِهَا، وَعَافِيَةِ الأَبدَانِ وَشِفَائِهَا وَنُورِ الأَبصَارِ وضِيَائِهَا، وَعَلى آلِهِ وَصَحبِهِ وسَلِّم.

٢٣- الصَّلاةُ المنَجِّيَةُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ صَلاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِن جَمِيعِ الأَهوَالِ والآفَاتِ، وتَقضِي لنَا بِهَا جَمِيعَ الحَاجَاتِ، وتُطَهِّرُنَا بِها مِن جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَتَرفَعُنَا بِهَا عِندَكَ أَعلَى الدَّرَجَاتِ، وتُبَلِّغُنَا بِها أَقصَى الغَايَاتِ مِن جَمِيعِ الخَيرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعدَ المَمَاتِ، وعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وسَلِّم تَسلِيمَاً كَثِيراً.

٢٤- صَلاةُ السَّعادَةِ: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلمِ اللهِ صَلاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ.

٢٥- صَلاةُ الرِّضَا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ صَلاةً تُرضِيكَ وَتُرضِيهِ وَتَرضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ العَالَمِينَ، فِي كُلِّ لَمحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلمُ اللهِ.

٢٦- صَلاةُ الرَّحمَة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ الرَّحمَةِ المهدَاة، وعَلَى آلِهِ وصَحبِهِ وسَلِّم.

٢٧- صَلاةُ الكَمَال: اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وعَلَى آله عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وكَمَا يَليقُ بِكَمَالِهِ في كُلِّ لمحَةٍ وَنَفَسٍ وَعَدَدَ مَا وَسِعَهُ علمُ اللهِ.

٢٨- صَلاةُ بصيغة سَيِّد الوُجُود: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد سَيِّد الوُجُود وعَلَى آله وصَحبِهِ وسَلِّم، في كُلِّ لمحَة وَنَفَس عَدَدَ مَا وَسِعَهُ علمُ اللهِ.

٢٩- صَلاةُ المَحَبَّة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ بقدرِ حُبِّكَ فِيه، وَزِدني يَا مَولايَ حُبًّا فيه، وبجَاهِهِ عندَكَ فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فِيه، إلهي لا أَسأَلُكَ رَدَّ القَضَاءِ بَل أَسأَلُكَ اللُّطفَ فيه، وَعَلَى آله وَصَحبِهِ وَسَلِّم.

٣٠- الصَّلاةُ العَالِيَةُ القَدر: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، الحَبِيبِ العَالِي القَدرِ العَظِيمِ الجَاه، وَعَلَى آله وَصَحبِهِ وَسَلِّم تَسليمًا كَثيرًا.

٣١- صَلاةُ الحَبِيب المَحبُوب: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد الحَبِيبِ المحبُوب، شَافِي العِلَلِ ومُفَرِّجِ الكُرُوب، وعَلَى آله وصَحبِهِ وَسَلِّم.

٣٢- صَلاةُ الفَرَج: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ الحَبِيب البَشِير الشَّفِيعِ النَّذِير، الَّذي أَخبَرَ عَن رَبِّهِ بِأَنَّ لَهُ في كُلِّ نَفْسٍ مِائَةُ أَلفِ فَرَجٍ قَرِيب، وَسَلِّم تَسليمًا كَثيرًا.

٣٣- صَلاةُ الرِّضَا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعطِهِ الوَسِيلَةَ والمقَامَ المحمُودَ الَّذي وَعَدتَّه.

٣٤- صَلاةُ رُؤيَة النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّد في الأَروَاحِ، وصَلِّ عَلَى جَسَد سَيِّدِنَا في الأَجسَاد، و صَلِّ عَلَى قَبرِ سَيِّدِنَا في القُبُورِ، وصَلِّ عَلَى اسمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ في الأَسمَاءِ.

٣٥- صَلاةُ السُّرُورِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، صَلاةً تَملا خَزَائِنَ اللهِ نُورًا، وَتَكُونُ لَنَا فَرَجًا وَفَرَحًا وَسُرُورًا، و عَلى آلِهِ وَصَحبِهِ وسَلِّم.

٣٦- صَلاةُ اللُّطف: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِهِ صَلاةَ أَهلِ السَّمَوات والأَرَضِينَ عَلَيه، وَأَجرِ يَا مَولانَا لُطفَكَ الخَفِيِّ في أَمرِي، وأَرِني سِرَّ جَمِيلَ صُنعكَ فِيمَا آمُلُهُ، يَا اللهُ يَا سَمِيعُ يَا قَرِيبُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

٣٧- صَلاةُ الفَهم: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّد صَلاةً تُخرِجُنِي من ظُلُمَاتِ الوَهمِ، وَتُكرِمُنِي بِنُورِ الفَهمِ، وَتُوَضِّحُ لِي مَا أُشكِلَ عَليَّ حَتَّى يُفهَم، إِنَّكَ أَنتَ تَعلَمُ وَلا أَعلَمُ، إِنَّكَ أَنتَ عَلامُ الغُيوب.

٣٨- صلاة المقَرَّبِينَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، الَّذي مَلأتَ قَلبَهُ من جَلالِكَ، وَعَينَهُ من جَمَالِكَ فَأَصبَحَ فَرِحًا مُؤَيَّدًا مَنصُورًا. وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم تَسلِيمًا كَثِيرًا، والحَمدُ للهِ على ذَلِكَ.

٣٩- الصَّلاةُ الشَّافِيَةُ: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولانَا مُحمَّد، الهَادِي لأَنوَارِكَ، الجَامِعِ لأَسرَارِكَ، الدَّالِ عَلَيكَ، الموصِلِ إِلَيكَ، صَلاةً يَنفَرِجُ بِها كُلُّ ضِيقٍ وَتَعسِير، ونَنَالُ بِها كُلَّ خَيرٍ وتَيسِير، وتَشفِينَا مِنَ الأَوجَاعِ والأَسقَامِ، وتُخَلِّصُنَا مِنَ المخَاوِفِ والأَوهَامِ، وتَحفَظُنَا في اليَقَظَةِ والمَنَامِ، وتُنجِينَا من نَوَائِبِ الدَّهرِ ومَتَاعِبِ الأَيَّامِ، وعَلَى آلِهِ هُدَاةُ الإِسلامِ وأَصحَابِهِ السَّادَةِ الأَعلامِ، وأزوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ الكِرَامِ، و اجمَعنَا عَلَيهِ يَا رَبَّنَا في أَعلَى مَقَامٍ، و ارزُقنَا يَا مَولانَا في جِوَارِهِ حُسنَ الخِتَامِ.

٤٠- الصَّلاةُ النُّورانِيَّةُ: اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاةً كَامِلَةً وَسَلِّم سَلامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحمَّد، الَّذي تَنحَلُّ بِهِ العُقَدُ، وتَنفَرِجُ بِهِ الكُرَبُ، وتُقضَى بِهِ الحَوائِجُ، وتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وحُسنَ الخَواتِيمِ، ويُستَسقَى الإِمَامُ بِوَجهِهِ الكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وصَحبِهِ في كُلِّ لَمحَةٍ ونَفسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعلُومٍ لَكَ.

٤١- صَلاةُ الذَّات المحَمَّديَّة: اللَّهُمَّ صَلِّ على الذَّات المحَمَّديَّة، اللَّطيفَة الأَحَديَّة، شَمسِ سَمَاءِ الأَسرَارِ، ومَظهَرِ الأَنوارِ، ومَركَزِ مَدارِ الجَلالِ، وقُطبِ فَلَكِ الجَمَالِ، اللَّهُمَّ بسِرِّه لَدَيكَ، وبسَيرِه إِلَيكَ، آمِن خَوفي، وأَقِل عَثرتَي، وأَذهَبَ حُزني وحرصي، وكُن لي وخُذني إِلَيكَ منِّي، وارزُقني الفَنَاءَ عَنِّي، ولا تَجعَلني مَفتُونَاً بنَفسي، مَحجُوبَاً بحِسِّي، واكشِف لي عَن كُلِّ سرٍّ مَكتُومٍ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

٤٢- صَلاةُ القُربِ والمشَاهَدَة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ، صَلاةً تُوصلُني إِلَيه، وتَجمَعُني به، وتُقَرِّبُني لحَضرَته، وتُمَتِّعُني برُؤيَته، فَأُشَاهدَهُ عَيَانَاً، وأَرَاهُ يَقظَةً و مَنَامَاً، وتَقَعُ عُينُ قَلبي عَلَى عَينِ ذَاته، وأَحظَى بعَطفه، وأَفُوزُ بمُنَاجَاته، واهدِني بنُورِكَ نُورَ اليَقين، وأَيِّدني برُوحٍ منكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحمينَ، وأَن أَعمَلَ صَالحَاً تَرضَاهُ، وأَدخلني برَحمَتكَ في عِبَادِكَ الصَّالحينَ، وسَلامٌ عَلى المرسَلينَ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ.

٤٣- صَلاةُ أَفضَلِ الصَّلَوَات: اللَّهُمَّ صَلِّ أَفضَلَ صَلَواتكَ التَّامَّات المبَاركَات، وأَكمَلَ تَسليمَاتكَ الزَّاكيَات الزَّاهيَات، وأَعظَمَ بَركَاتكَ العَاطرَات العَابقَات، وأَشرَفَ رَحمَاتكَ المتَواليَات السَّاطعَات، عَلَى سَيِّدنَا ومَولانَا مُحَمَّد، وتَقَبَّلْ منِّى أَفضَلَ الصَّلَوات، وأَشرَفهَا وأَكثَرَهَا وأَكبَرَهَا، وأَتَمَّهَا وأَعمَّهَا، وأَهنَأَهَا وأَوضَأَهَا، وأَجمَعَها وأَجمَلَهَا وأَكمَلَهَا، وبَارك عَلَى حَضرَته أَوفَرَ البرَكَات، وأَسعَدَهَا وأَدومَهَا وأَعظَمَهَا، وأَسمَاهَا وأَزهَاهَا وأَحلاهَا، وأَبهَاهَا وأَوفَاهَا وأَزكَاهَا، وأَصفَاهَا وأَرقَاهَا وأَبقَاهَا، صَلاةً زَاهيَةً زَاهرَةً، طَاهرَةً ظَاهرَةً، بَاهرَةً عَامرَةً، عَاليَةً نَاميَةً، بَاهيَةً سَاميَةً، شَافعَةً شَارحةً، رَابحَةً نَافحَةً، صَافيَةً نَاجحَةً، فَائقَةً نَقيَّةً، سَنيَّةً عَاليَةً، رَائعَةً زكيَّةً، مَشمُولَةً برُوحِ الحُبِّ الكَاملِ و الإِخلاصِ الشَّاملِ، والرِّضَا الأَتَمِّ، و القَبُولِ الأَعَمِّ، والثَّوَابِ العَميمِ، والنَّعيمِ المقيمِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيِّدنَا مُحَمَّد نعمَة السَّائلينَ، وَأُنسِ العَاكفينَ وَوَقارِ المتَواضعينَ، وَفَجرِ الزَّاهدينَ، وَغَوثِ المكرُوبينَ، وَأَمانِ الخائفينَ، وَصَفَاءِ الموَحِّدينَ، وَمصباحِ المفَكِّرينَ، وَهدَايَةِ السَّائلينَ وَالنِّعمَةِ العُظمَى للعَالمينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيّدنَا مُحَمَّد حمَى الإسلامِ وَالمسلمينَ، الصَّادقِ الصَّدُوقِ الأَمينِ، اَلشّاكرِ، الشَّكُورِ، اَلظَّاهرِ فى النَّبيِّين، المُدَّثِّرِ، المُزَّمِّلِ، طَهَ، يس.

٤٤- صَلاةُ السَّيِّدِ القُطبِ أَحمَدَ عزِّ الدِّينِ الصَّيَّاد: اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحَمَّد عَبدكَ ورَسُولكَ وخَليلكَ وحَبيبكَ صَلاةً أَرقَى بهَا مَراقي الإخلاصِ وأَنالُ بها غَايةَ الاختصاصِ وسلِّم تَسليماً عَدَدَ ما أَحاطَ به علمُكَ وأَحصَاهُ كِتَابُكَ، كلَّما ذكَركَ الذَّاكرونَ، وغَفَلَ عَن ذِكرِكَ وذِكرِهِ الغَافلونَ.

## شَفَاعَتُهُ ﷺ لِلخَلائقِ يومَ القِيَامَة

**الشَّفَاعَةُ: لُغَةً:** الوَسيلَةُ والطَّلَبُ.

**اصطلاحًا:** سُؤَالُ اللهَ الخيرَ للنَّاسِ في الآخرةِ. وهي مَظهَرٌ من مظَاهرِ رحمةِ اللهِ عزَّ وجَلَّ بمَن شاءَ من عبَاده في ذلكَ الموقفِ.ولا يُمكنُ لأَحَدٍ أَن يَشفَعَ لأَحدٍ إلا أَن يأذَنَ اللهُ لهُ فالأمرُ كُلُّه لهُ يومَئذٍ.

قَالَ تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩].

وهيَ ثَابتَةٌ للنَّبيِّ ﷺ والأنبياءِ، والشُّهَدَاءِ، وصَالحي المؤمنينَ، ولاشكَّ أَنَّ أَعظَمَ النَّاسِ شَفَاعةً سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وشَفاعتُه عَامَّةٌ وخاصَّةٌ.

**الشَّفَاعةُ العَامَّةُ:** هيَ من خصَائصه ﷺ إكرامًا لهُ وإعلاءً لقَدره، فتَكُونُ عندَمَا يَشتدُّ هَولُ الموقفِ على الخلائقِ ويطولُ بهمُ الانتظَارُ، ويتَمنَّى أَحَدُهم

الخلاصَ من هذا الموقف ولو إلى جَهَنَّمَ، يلتَمسونَ مَن يشفعَ لهم عندَ اللهِ لِفَصلِ القَضَاءِ بينَ الخَلائقِ، ويلجؤونَ إلى آدمَ ونُوحٍ وإبراهيمَ ومُوسى وعيسى، عليهمُ السَّلامُ، ليَشفَعُوا لهُم فَيَعتَذِرونَ جَميعاً، فَيأتُونَ إلى سيِّدنَا مُحمَّدٍ ﷺ فيسأَلُ اللهَ سبحَانَهُ أن يقضيَ بينَ الخلقِ ليستَريحوا من هولِ الموقفِ، فيستَجيبُ اللهُ لهُ، فيغبطُهُ الأَوَّلونَ والآخرونَ، ويظهَرُ بذلكَ فضلُهُ على العالَمينَ وهذا هوَ أَوَّلُ المقَامِ المحمودِ الَّذي وعدَهُ تَعالى أَن يُعطِيَهُ. قالَهُ عَبدُ السَّلامِ اللَّقاني في شَرحه على جوهرةِ التَّوحيد.

عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتي بلَحمٍ فَرُفِعَ إِلَيه الذِّرَاعُ، وكَانَتْ تُعجبُهُ فَنَهَشَ منهَا نَهشَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَومَ القِيَامَة، وهَل تَدرُونَ مِمَّ ذَلكَ؟ يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلينَ والآخرِينَ في صَعيدٍ وَاحد، يُسمعُهُمُ الدَّاعيَ وينفُذُهُمُ البَصَرُ، وتَدنُو الشَّمسُ، فَيبلُغُ النَّاسِ مِنَ الغَمِّ والكَربِ مَا لا يُطيقُونَ ولا يَحتَملُونَ، فَيقُولُ النَّاسُ: أَلا تَرَونَ مَا قَد بَلَغَكُم، أَلا تَنظُرونَ مَن يَشفَعُ لَكُم إلى رَبِّكُم؟ فَيقُولُ بَعضُ النَّاسِ لبَعضٍ: عَلَيكُم بآدَمَ، فَيأتُونَ آدَمَ عَلَيه السَّلامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بيَده، ونَفَخَ فيكَ من رُوحه، وأَمَرَ الملائكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرى إلى مَا نَحنُ فيه، أَلا تَرَى إلى مَا قَد بَلَغنَا؟ فيقُولُ آدَمُ: إنَّ رَبِّي قَد غَضبَ اليَومَ غَضَبَاً لم يَغضَبْ قَبلَهُ مثلَهُ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مَثلَهُ، وإنَّهُ قَد نَهَاني عَنِ الشَّجَرَة فَعَصَيتُهُ، نَفسي، نَفسي، نَفسي، اذهَبُوا إلى غَيري، اذهَبُوا إلى نُوحٍ، فَيَأتُونَ نُوحَاً فَيقُولُونَ: يَا نُوحُ، إنَّكَ أَنتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إلى أَهلِ الأَرض، وَقَد سَمَّاكَ اللهُ عَبدَاً شَكُورَاً، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إلى مَا نَحنُ فيه؟ فَيَقُولُ: إنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَد غَضبَ اليَومَ غَضَبَاً لم يَغضَب قَبلَهُ مثلَهُ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَإنَّه قَد كَانَتْ لي دَعوَةٌ دَعَوتُهَا عَلى قَومِي، نَفسِي نَفسِي، نَفسِي،

اذهَبُوا إلى غَيري، اذهَبُوا إلى إبرَاهيمَ، فَيأتُونَ إبرَاهيمَ فَيقُولُون: يَا إبرَاهيمُ أَنتَ نَبيُّ اللهِ وخَليلُهُ من أَهلِ الأَرضِ، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ أَلا تَرَى إلَى مَا نَحنُ فيه، فيَقُولُ لَهُم: إنَّ ربِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبَاً لم يَغضَبْ قَبلَهُ مثلَهُ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مثلَهُ، وإنِّي قَد كُنتُ كَذَبتُ ثَلاثَ كذبَاتٍ -[فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ في الحَديث]- نَفسي نَفسي نَفسي، اذهَبُوا إلى غَيري، اذهَبُوا إلى مُوسَى فَيأتُونَ، مُوسَى فَيقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ برسَالَته وبكلامه عَلَى النَّاسِ، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إلى مَا نَحنُ فيه؟ فَيقُولُ: إنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبَاً لم يَغضَبْ قَبلَهُ مثلَهُ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مثلَهُ، وَإنِّي قَد قَتَلْتُ نَفسَاً لم أُومَرُ بقَتلهَا، نَفسي، نَفسي، نَفسي، اذهَبُوا إلى غَيري، اذهَبُوا إلى عيسَى بنِ مَريمَ، فَيَأتُونَ عيسَى، فَيقُولُونَ: يَا عيسَى أَنتَ رَسُولُ اللهِ، وكَلمَتُهُ أَلقَاهَا إلى مَريمَ وَرُوحٌ منهُ، وكَلَّمْتَ النَّاسَ في المهدِ صَبيَّاً، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ أَلا تَرَى إلى مَا نَحنُ فيه؟ فَيقُولُ عيسَى: إنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبَاً لم يَغضَبْ قَبلَه مثلَه قَطُّ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مثلَهُ، ولَم يَذكُر ذَنبَاً، نَفسي، نَفسي، نَفسي اذهَبُوا إلى غَيري اذهَبُوا إلى مُحمَّد، فَيَأتُونَ مُحمَّدَاً فَيقُولُونَ: يَا مُحمَّدُ أَنتَ رَسُولُ اللهِ وخَاتَم الأَنبيَاءِ، وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ من ذَنبكَ ومَا تَأَخَّرَ، اشفَع لنَا إلى رَبِّكَ أَلا تَرَى إلى مَا نَحنُ فيه، فَأَنطَلِقُ فَآتي تَحتَ العَرشِ، فَأَقَعُ سَاجدَاً لرَبِّي عَزَّ وجَلَّ، ثُمَّ يَفتَحُ اللهُ عَلَيَّ من مَحَامده وَحُسنِ الثَّنَاءِ عَلَيه شَيئَاً، لم يَفتَحْهُ عَلَى أَحَد قَبلي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَعْ رَأسَكَ سَلْ تُعطَهُ، واشفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرفَعُ رَأسي، فَأَقُولُ: أُمَّتي يَا رَبُّ، أُمَّتي يَا رَبُّ، أُمَّتي يَا رَبُّ، فَيُقَالُ: يَا مُحمَّدُ أَدخلْ من أُمَّتكَ مَن لا حسَابَ عَلَيهم منَ البَاب الأَيمَنِ من أَبوَابِ الجَنَّة، وهُم شُرَكَاءُ النَّاسِ فيمَا سوى ذَلكَ منَ الأَبوابِ، ثُمَّ قَالَ: والَّذي نَفسي بيَده، إنَّ مَا بَينَ المصرَاعَينِ من مَصَارِيعِ الجَنَّة،

كَمَا بَينَ مَكَّةَ وحميَر -أو كَمَا بَينَ مَكَّةَ وبُصرَى-[1] رواهُ البُخاريُّ.

**الشَّفَاعةُ الخَاصَّةُ**: وهيَ عدَّةُ شَفَاعَاتٍ لهُ ﷺ منها:

١- إدخالُ طائفَةٍ من أُمَّتِه الجنَّةَ بغَيرِ حسابٍ.

حَدَّثَنَا ابنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ والنَّبِيَّانِ يَمرُّونَ مَعَهُم الرَّهطُ، والنَّبِيُّ ليسَ مَعهُ أَحَدٌ، حَتَّى رَفَعَ لي سَوادٌ عَظيمٌ، قُلتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتي هَذه؟ قيلَ: بَل هَذَا مُوسَى وقَومُه، قيلَ: انظُرْ إلى الأُفُقِ، فَإِذَا سَوادٌ يملا الأُفُقَ، ثُمَّ قيلَ لي: انظُر هَا هُنَا وهَا هُنَا في آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَد مَلأَ الأُفُقَ، قيلَ: هَذه أُمَّتُكَ، ويَدخُلُ الجَنَّةَ من هَؤُلاءِ سَبعُونَ أَلفَاً بغيرِ حسَابٍ» ثُمَّ دَخَلَ ولم يُبَيِّن لهُم، فَأَفَاضَ القَومُ، وقَالُوا: نَحنُ الَّذينَ آمنَّا باللهِ واتَّبَعنَا رسُولَهُ، فَنَحنُ هُم، أَو أَولادُنَا الَّذينَ وُلِدُوا في الإسلامِ، فَإِنَّا وُلِدنَا في الجَاهليةِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺفَخَرَجَ، فَقَالَ: «هُم الَّذينَ لا يَسترقُّونَ، ولا يَتَطيَّرونَ، ولا يَكتَوُونَ، وعلى ربِّهم يَتوكَّلُونَ» فَقَالَ عُكَاشَةُ بنُ مُحصنٍ: أَمنهُم أَنَا يَا رسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نعم» فَقَامَ آخَرُ فقَالَ: أَمنهُم أَنَا؟ قَالَ: «سَبَقَكَ بهَا عُكَاشَةُ»[2] رواهُ البُخاريُّ.

٢- شَفَاعَتُهُ ﷺ في قَومٍ استَوجَبُوا النَّارَ بأَعمالِهم فلا يدخُلُونَها:

عَن أَبي هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لكُلِّ نَبيٍّ دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ يَدعُو بهَا، وأُرِيدُ أَن أَختَبِئَ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتي في الآخِرَةِ»[3] رواهُ البُخَاريُّ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة، حديث (٤٤٤٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطبِّ، باب من اكتوى أو كوى غيره، حديث (٥٣٨٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب لكلِّ نبي دعوة مستجابة، حديث (٥٩٥٣١).

٣- شَفَاعَتُهُ ﷺ في إخراجِ المسلمينَ الموحِّدينَ من النَّارِ بعدَ دُخُولِهِم فيها:

عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «يَجتَمِعُ المؤمِنُونَ يَومَ القِيَامَةِ، فيقُولُونَ: لَو استَشفَعنَا إلى رَبِّنَا، فَيَأتُونَ آدَمَ فيقُولُونَ: أَنتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِه، وأَسجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وعلَّمَكَ أَسمَاءَ كُلِّ شَيءٍ، فاشفَع لنَا عندَ رَبِّكَ حتَّى يُرِيحَنَا من مَكَاننَا هَذَا، فيقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَيَذكُرُ ذَنبَهُ فَيَستَحيِ، ائتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعثَهُ اللهُ إلى أَهلِ الأَرضِ، فَيأتُونَهُ فيقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، ويَذكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيسَ لَهُ بِه علمٌ فَيستَحيِ، فَيَقُولُ: ائتُوا خَلِيلَ الرَّحمَن، فَيَأتُونَهُ فيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، ائتُوا مُوسَى، عَبدًا كَلَّمَهُ اللهُ وأَعطَاهُ التَّورَاةَ، فَيَأتُونَهُ فيقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، ويَذكُرُ قَتلَ النَّفسَ بَغَيرِ نَفسٍ، فَيَستَحيِ من رَبِّه، فيَقُولُ: ائتُوا عِيسَى عَبدَ اللهِ ورَسُولَهُ، وكَلَمَةَ اللهِ ورُوحَهُ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، ائتُوا مُحمَّدًا ﷺ، عَبدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنبِه ومَا تَأَخَّرَ، فَيَأتُوني، فَأَنطَلِقُ حَتَّى أَستَأذِنُ عَلى رَبِّي، فَيُؤذَنُ لي، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي وَقَعتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُقَالُ: ارفَع رَأسَكَ وسَلْ تُعطَهُ، وقُلْ يُسمَعْ واشفَع تُشَفَّعْ، فَأَرفَعُ رَأسِي، فَأَحمَدُهُ بِتَحمِيدٍ يُعَلِّمُنِيه، ثُمَّ أَشفَعُ فَيُحَدُّ لي حَدًّا، فَأُدخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيه فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي مِثلَهُ، ثُمَّ أَشفَعُ فَيُحَدُّ لي حَدًّا، فَأُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ مَا بَقِيَ في النَّارِ إلا مَن حَبَسَهُ القُرآنُ، وَوَجَبَ عَلَيهِ الخُلُودُ» قَالَ أَبُو عَبدُ اللهِ: إلا مَن حَبَسَهُ القُرآنُ، يَعني قَولَ اللهِ تَعَالى: خَالِدِينَ فِيهَا»[1] رواهُ البُخَاريُّ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة، باب قول الله ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾، حديث (٤٢١٥).

٤- شَفَاعَتُهُ ﷺ لأَنسٍ رضي الله عنه:

حَدَّثَنَا النَّضرُ بنُ أَنَسٍ بنُ مَالك، عَن أَبيه، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبيَّ ﷺ أَن يَشفَعَ لِيَ يَومَ القيَامَة، فَقَالَ: «أَنَا فَاعَلٌ» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله فَأَينَ أَطلُبُكَ؟ قَالَ: «اطلُبني أَوَّلَ مَا تَطلُبُني عَلَى الصِّرَاط» قَالَ: قُلتُ: فَإِن لم أَلقَكَ عَلَى الصِّرَاط؟ قَالَ: «فَاطلُبني عندَ الميزَان». قُلتُ: فَإِن لم أَلقَكَ عندَ الميزَان؟ قَالَ: «فَاطلُبني عِندَ الحَوضِ فَإِنِّي لا أُخطِئُ هَذِهِ الثَلاثَ المواطِنَ»[1] رواهُ التِّرمذي.

(١) حديث غريب، أخرجه الترمذي في سننه الجامع الصحيح، أبواب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصراط، حديث (٢٤١٦).

# وَصَايَاهُ ﷺ

## وَصِيَّتُهُ لابنِ عبَّاس رضي الله عنهما

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنتُ خَلفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَومًا، فَقَالَ: «يَا غُلامُ إِنِّي أُعلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احفَظِ اللهَ يَحفَظكَ، احفَظِ اللهَ تَجدْهُ تجَاهَكَ، إِذَا سَأَلتَ فَاسأَلِ اللهَ، وَإِذَا استَعَنتَ فَاستَعِن بِاللهِ، وَاعلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجتَمَعَت عَلَى أَن يَنفَعُوكَ بِشَيءٍ لم يَنفَعُوكَ إِلا بِشَيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَو اجتَمَعُوا عَلَى أَن يَضرُّوكَ بِشَيءٍ لم يَضَرُّوكَ إِلا بِشَيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيكَ، رُفِعَتِ الأَقلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[1] رواهُ التِّرمذي.

## وَصِيَّتُهُ ﷺ لابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما

عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنكِبِي، فَقَالَ: «كُن فِي الدُّنيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو عَابِرُ سَبِيلٍ» وكَانَ ابنُ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِذَا أَمسَيتَ فَلا تَنتَظِرْ الصَّبَاحَ، وإِذَا أَصبَحتَ فَلا تَنتَظِرْ المسَاءَ، وَخُذْ مِن صِحَّتِكَ لمرَضِكَ، وَمِن حَيَاتِكَ لَموتِكَ»[2] رواهُ البُخَاريُّ.

## وَصِيَّتُهُ ﷺ بالمُبادَرَةِ إلى الأَعمالِ الصَّالحة

عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بالأَعمَالِ فتَنًا كَقِطَعِ اللَّيلِ المظلِمِ، يُصبِحُ الرَّجُلُ مُؤمِنًا ويُمسِي كَافِرًا، أَو يُمسِي مُؤمِنًا ويُصبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيَا»[3] رواهُ مُسلِمٌ.

---

(١) حدث حسن صحيح، أخرجه الترمذي في سننه الجامع الصحيح، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله، حديث (٢٥٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ «كن في»، حديث (٦٠٦١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحثّ على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، حديث (١٩٤).

## وَصِيَّتُهُ ﷺ بِالصِّدقِ وعَدَمِ الكَذِبِ

عَن عَبد الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيكُم بالصِّدق، فَإِنَّ الصِّدقَ يَهدي إِلى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهدي إِلى الجَنَّة، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدقَ حَتَّى يُكتَبَ عندَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُم والكَذِبَ، فَإِنَّ الكَذِبَ يَهدي إِلى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهدي إِلى النَّارِ، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكذِبُ ويَتَحرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكتَبَ عِندَ اللهِ كَذَّابًا»[1] رواهُ مُسلِمَ.

## وَصِيَّتُهُ ﷺ بِتقوى اللهِ في السِّرِّ والعلانِيةِ

عَن أَبي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقِ اللهَ حَيثُمَا كُنتَ، وأَتبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تمحُهَا، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[2] رَواهُ التِّرمِذي.

## وَصِيَّتُهُ بالحَذَرِ مِنَ الكَلِمَةِ الَّتي لا يُدرَكُ عَاقِبَتُها

عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن رِضوَانِ اللهِ، لا يُلقِي لَهَا بالا، يَرفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَات، وَإِنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللهِ، لا يُلقِي لَهَا بَالا، يَهوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»[3] رواهُ البُخَاري.

## وَصِيَّتُهُ في بيَانِ حُقُوقِ الطَّرِيقِ وآدَابِه

عَن أَبي سَعِيد الخُدريِّ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُم والجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَنَا مِن مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البرِّ والصدقة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث (٤٨٢٧).

(٢) حديث حسن صحيح، أخرجه الترمذي في سننه، الجامع الصحيح، أبواب البرِّ والصلة عن رسول الله... باب ما جاء في معاشرة الناس، حديث (١٩٥٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، حديث (٦١٢٢).

«إِذْ أَبَيتُم إِلا المجلسَ، فَأَعطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، والأَمرُ بِالمعرُوفِ، والنَّهيَ عَنِ المنكَرِ»[1] رواهُ البُخَارِيُّ.

## وصِيَّتُهُ في تَفرِيجِ كُرَبِ المسلِمِينَ

عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن نَفَّسَ عَن مُؤمِنٍ كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ على مُعسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَليهِ في الدُّنيَا والآخِرَةِ، ومَن سَتَرَ مُسلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنيَا والآخِرَةِ، واللهُ في عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ في عَونِ أَخِيهِ، وَمَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فيهِ علمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلى الجَنَّةِ، ومَا اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِن بُيوتِ اللهِ، يَتلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَينَهُم، إِلا نَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتهُمُ الرَّحمَةُ وَحَفَّتهُمُ الملائِكَةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِندَهُ، وَمَن بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لم يُسرِعْ بِهِ نَسبُهُ»[2] رواهُ مُسلِمٌ.

## وَصِيَّتُهُ ﷺ بِالنِّسَاءِ

عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلا يُؤذِي جَارَهُ، واستَوصَوا بِالنِّسَاءِ خَيرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقنَ مِن ضِلعٍ، وَإِنَّ أَعوَجَ شَيءٍ في الضِّلعِ أَعلاهُ، فَإِن ذَهبْتَ تُقِيمُهُ كَسرتَهُ، وإِن تَرَكتَهُ لم يَزَلْ أَعوَجَ، فَاستَوصَوا بِالنِّسَاءِ خَيرًا»[3] رواهُ البَخارِيُّ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ ...﴾، حديث (٥٨٨٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، حديث (٤٩٧٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الوَصَاة بالنساء، حديث (٤٨٩٢).

## زيارَةُ قَبرِه ﷺ الشَّريف

زيارَةُ قَبرِه ﷺ مُرادُ كُلِّ مُسلمٍ في بِقَاعِ الأَرضِ فهوَ الحَبيبُ المحبُوبُ نبيُّ الأُمَّة وشَفيعُهَا الَّذي أَخبَرَ عَن وُدِّه للقَاءِ إخوانه الَّذينَ آمَنُوا به ﷺ ولم يرونَهُ.

عَن أَنَسِ بنِ مَالكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَددْتُ أَنِّي لَقيتُ إخوَاني»، قَالَ: فَقَالَ أَصحَابُ النَّبيِّ ﷺ: أَوَلَيسَ نَحنُ إخوَانُكَ؟ قَالَ: «أَنتُم أَصحَابي، وَلَكن إخوَاني الَّذين آمَنُوا بي وَلم يَرَوني»[1] رواهُ أَحمدُ.

وقَد اختلفَ العلماءُ في حُكمِ زِيارةِ قبرِه الشَّريف فمنهم مَن قَالَ أَنَّها سُنَّةٌ مُؤَكَّدةٌ، وقَالَ آخرونَ أَنَّها واجبةٌ. وهيَ في حقِّ الحاجِّ والمُعتَمرُ أَكثَرُ تَأَكُّدًا، فهم قَادمونَ من آفاقٍ بَعيدَة، فَإذا قَربُوا من المدينةِ يَقبُحُ تركُهمُ الزِّيارةَ. وقد وردَت الأَحاديثُ الكَثيرَةُ في فَضلهَا منها:

عَنِ ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن زَارَ قَبري وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتي»[2] رواهُ الدَّارَ قطني.

عَن سَالمٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن جَاءَني زَائرًا لَم تَترَعْهُ حَاجَةً إلا زِيَارَتي، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَن أَكُونَ لَهُ شَفيعًا يَومَ القِيَامَة»[3] رواهُ أَبو نَعيمٍ.

عَن أَبي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن صَلَّى عَلَيَّ عندَ قَبري وُكِّلَ بِهَا مَلَكٌ يُبَلِّغُني، وَكُفي بِهَا أَمرَ دُنيَاهُ وآخرَتِه، وكُنتُ لَهُ شَهيدًا أَو شَفيعًا»[4] رواهُ البَيهَقي.

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، مسند أنس بن مالك، حديث (١٢٣٢٧).

(٢) أخرجه الدّارقطني في سننه، كتاب الحج، باب المواقيت، حديث (٢٣٦٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه: أخبار أصبهان، باب العين، مَنْ اسمه محمـــد، حدث (٢٤٨٧).

(٤) أخرجه البيهقي في كتابه: شعب الإيمان، الخامس عشر من شعب الإيمان، حديث (١٥٤٠).

قَالَ الشَّاعِرُ:

مَـــن زَارَ قَـــبرَ مُحَمَّـــد نَـــالَ الـــشِّفَاعَةَ في غَـــد
بِـــاللهِ كَـــرِّر ذِكـــرَهُ وحَدِيثَـــهُ يـــا مُنـــشِدي
واجعَـــل صَـــلاتَك دائمَـــاً جَهـــراً عَلَيـــه تَهتَـــدي
فَهُـــوَ الرَّســـولُ المـــصطَفى ذُو الجُـــودِ والكَـــفِّ النَّـــدِيِّ
وهُـــوَ المـــشفَّعُ في الـــوَرى مِـــن هَـــولِ يَـــومِ الموعِـــدِ
والحَـــوضُ مَخـــصُوصٌ بِـــهِ في الحَـــشرِ عَـــذبُ المـــوردِ
صَـــلَّى عَليـــه رَبُّنَـــا مَـــا لاحَ نَجـــمُ الفَرقَـــدِ

## فَضلُ زِيَارَةِ قَبرِ النَبيِّ ﷺ

قَالَ بَعضُهم: ولِزَائِرِ قَبرِ النَّبيِّ ﷺ عَشرُ كَرامَاتٍ:

إِحدَاهنَّ: يُعطى أَرفَعُ المراتِبِ. الثَّانيَةُ: يبلغُ أَسنى المراتب. الثَّالثةُ: قضَاءُ المآربِ. الرَّابعَةُ: بَذلِ المواهبِ. الخَامسَةُ: الأَمنُ منَ المعَاطبِ. السَّادسَةُ: التَّطهيرُ منَ المعَايبِ. السَّابعةُ: تَسهيلُ المصَاعبُ. الثَّامنةُ: كِفَايَةُ النَّوائبِ. التَّاسعَةُ: حُسنُ العَوَاقبِ. العَاشرَةُ: رَحمَةُ رَبِّ المشَارِقِ والمغرِبِ.

هَنيئَاً لَمَـــن زارَ خَـــيرَ الـــورى وحَطَّ عنِ الـــنَّفسِ أَوزَارهَـــا
فَـــإِنَّ الـــسَّعَادةَ مَـــضمُونَةٌ لِمَن حَـــلَّ طَيبَـــةَ أَو زَارَهَـــا

يُسَنُّ لَمن قَصَدَ المدينةَ الشَّريفةَ: أَن يُكثِرَ منَ الصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ في طَريقِه.

وإِذا قَرُبَ منَ المَدينَةِ سُنَّ لهُ: أَن يترِلَ بذي الحُلَيفَةِ، ويَغتَسِلَ، ثُمَّ يتوضَّأَ أَو يَتَيَمَّمَ عندَ فَقدِ الماءِ، وأَن يُزيلَ شَعرَ الإِبطِ والعَانَةِ، ويَقُصَّ أَظفَارَهُ، وأَن يَلبِسَ أَنظَفَ ثيابَهُ.

ويُسنُّ لهُ إذا بَلَغَ حرمَ المدينَةَ أَن يَقُولَ:

"اللَّهمَّ هذا حَرَمُ نَبِيِّكَ، فاجعَلهُ لي وِقَايةً منَ النَّارِ وأَمانَاً منَ العَذابِ وسُوءِ الحسَابِ، وافتَح لي أَبوابَ رَحمَتِكَ، وارزُقني في زِيارَةِ نَبيِّكَ ما رزَقتَهُ أَوليائكَ وأهلِ طاعَتِكَ، واغفِر لي وارحَمني يا خَيرَ مَسؤُولٍ.

اللَّهمَّ إنَّ هذا هو الحَرمُ الَّذي حرَّمتَهُ على لِسانِ حبِيبِكَ ورسُولِكَ ﷺ ودعَاكَ أَن تَجعلَ فيهِ منَ الخَيرِ والبَركَةِ مثلَيْ ما هُو بحرَمِ بيتِكَ الحرامِ، فَحرِّمني على النَّارِ، وأَمِّني من عذابكَ يومَ تَبعَثُ عِبَادكَ، وارزُقني من برَكاتكَ ما رزَقتَهُ أَولياءَكَ وأَهلَ طاعَتكَ، ووَفِّقني لحُسنِ الأَدَبِ، وفِعلِ الخيرَاتِ، وتَركِ المُنكِراتِ".

ويُسَنَّ أَن يَقُولَ عِندَ دُخُولِ البَلَدِ:

"بِسمِ اللهِ ما شَاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إِلا باللهِ ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].

حَسبِيَ اللهُ. آمنتُ باللهِ، وتَوَكَّلتُ على اللهِ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إِلا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. اللَّهمَّ إِلَّيكَ خَرجتَ، وأَنتَ أَخرَجتني. اللَّهمَّ سلِّمني وسلِّم دِيني، ورُدَّني سالِمَاً في دِيني كَما أَخرَجتَني إِنِّي أَعُوذُ بكَ أَن أَضِلَّ أَو أُضَلَّ، أَو أَزِلَّ أَو أُزَلَّ أَو أَظلِمَ أُظلَمَ، أَو أَجهَلَ أَو يُجهَلَ عليَّ، عزَّ جارُكَ، وجلَّ ثناؤُكَ، وتَبارَكَ اسمُكَ، ولا إِلهَ غَيرُكَ.

اللَّهمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بحقِّ السَّائلينَ عليكَ، وبحقِّ ممشَايَ هذا إِليكَ، فإِنِّي لم أَخرُج أَشَراً ولا بطَراً، ولا رِياءً ولا سُمعةً، خرجتُ اتِّقاءَ سَخَطِكَ، وابتِغَاءَ مَعروفِكَ. أَسألكَ أَن تُعيذَني منَ النَّارِ، وتُدخِلَني الجَنَّةَ".

ويَنبَغي أَن يكُونَ قَلبُ الزَّائرِ ممتلئَاً بتَعظِيمهِ ﷺ وهَيبَتِه كَأَنَّهُ يراهُ، لِيَعظُمَ خُشُوعَهُ، وتَكثُرُ طاعاتُهُ، وأن يتَأَسَّفَ على فَواتِ رُؤيَتِهِ ﷺ في الدُّنيا الَّتي سَعدَ

بها مَن رأى إشراقَ نورِه على صَفحاتِ الوجُودِ، وأَنَّهُ من رُؤيَتِهِ في الآخرةِ على خَطرٍ.

ويُسَنُّ أَن يَتَصدَّقَ بما أَمكَنَهُ التَّصدُّق به، عملاً بآيةِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ [المجادلة: ١٢].

وإذا قَرُبَ من بابِ المسجدَ، يُسنُّ أَن يُجدِّدَ التَّوبةَ، ويَقفَ لحظَةً حتَّى يعلَمَ من نفسِه التَّطهُرَ من دَنَسِ الذُّنوب، ليكُونَ على أَطهَرِ حَالَةٍ. ويستَحضِرَ عندَ رؤيةِ المسجدِ جلالَتَهُ، النَّاشئَةَ من جلالةِ مُشَرِّفِه ﷺ.

وأَنَّهُ ﷺ كانَ ملازمَ الجلوسِ لهدايةِ أَصحابِه وتَربيَتِهم ونَشرِ العلومِ فيه.

ويُسنُّ أن يدخُلَ من باب جبريلَ عليه السَّلامُ، وأَن يقفَ بالبابِ وقفةً لطيفةً كالمستأذنِ في الدُّخولِ على العُظماءِ، وأَن يُقَدِّمَ رجلَه اليُمنى عند الدُّخولِ قائلاً: "أعوذُ باللهِ العظيمِ، وبوجهِهِ الكريمِ، وسُلطانِه القَديمِ، منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.

بسمِ اللهِ، والحَمدُ للهِ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ. اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدِنا مُحمَّد، وعلى سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ وصَحبِه وسلِّم. اللَّهمَّ اغفِر لي ذُنوبي، وافتَح لي أَبوابَ رَحمَتِكَ. ربِّ وفِّقني وسدِّدني وأَصلِحني وأَعنِّي على ما يُرضيكَ عنِّي، ومُنَّ عليَّ بحُسنِ الأَدَبِ في الحضرَةِ الشَّريفَةِ. السَّلامُ عليكَ أَيُّها النَّبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ. السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحينَ".

وحينئذٍ يتَأكَّدُ من فراغِ قلبِه منَ الشَّواغلِ الدُّنيَوية، ثُمَّ يقصد الرَّوضةَ الشَّريفةَ ملازِمَاً الهيبةَ والوقارَ والخَشيَةَ والانكسارَ، ويصلِّي ركعَتين خفيفَتينِ تَحيَّةَ المسجدِ.

ويسنُّ أن يقفَ وقفَةً لطيفةً ويسلِّمُ، ثمَّ يتَوجَّهُ للزِّيارةِ شاكراً للهِ على ما أعطاهُ ومنَحهَ ويطلُبَ من صاحبِ الحضرةِ قَبولَ زيارتِه، ويدعو بجوامعِ

الدَّعوات النَّبويَّة، ثمَّ يأتي القبرَ الشَّريفَ، من جهة رأسه فإنَّهُ الأليقُ بالأدب، ويقُولُ حالةَ كونه غاضَّاً لبصَره، ناظراً للأرض، مُستحضراً عظَمةَ النَّبيِّ ﷺ، وأنَّهُ حيٌّ في قبره الأعظَم مُطَّلعٌ -بإذن الله- على ظواهر الخلق وسائرهم:

"السَّلامُ عليكَ أيها النَّبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليك يا رسولَ الله، الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا حبيبَ الله، الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا نبيَّ الرَّحمة. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا بشيرُ يا نذيرُ، يا ظاهرُ يا ظهيرُ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا شَفيعَ المذنبينَ. الصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا مَن وَصفَهُ اللهُ تَعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

السَّلامُ عليكَ يا سيِّدَ الأنام، ومصباحَ الظَّلام، ورسولَ الملكَ العلام، يا سيِّدَ المرسَلينَ، وخاتَمَ أدوارِ النَّبيِّينَ.

يا صاحبَ المعجزاتِ والحُجَجِ القَاطعة، والبراهينَ، يا من أَتانا بالدِّينِ القيِّمِ المتين، وبالمُعجزِ المبين.

أَشهدُ أَنَّكَ بلَّغتَ الرِّسالةَ، وأَدَّيتَ الأمانةَ ونصحتَ الأُمَّةَ، وكشَفتَ الغُمَّةَ، وجَاهَدتَ في الله حقَّ جهاده، وعبدتَ ربَّكَ حتَّى أتاكَ اليقينُ.

السَّلامُ عليكَ يا كثيرَ الأنوار، ونورُ الشَّمسِ والقَمَرِ من نُورِكَ مستَفادٌ، حتَّى العقلُ الَّذي يهتدي به سائرُ العباد أشهدُ أَنَّكَ بلَّغتَ الرِّسالةَ... اليقين.

السَّلامُ عليكَ يا مَن انشقَّ لهُ القمرُ، وكلَّمهُ الحجرُ، وسعَت إلى إجابته الشَّجرُ يا نبيَّ الله، يا صفوةَ الله، يا زينَ مُلك الله، يا نورَ عرش الله، يا مَن تحقَّقَ بعلمِ اليقين، وعينِ اليقين، وحقِّ اليقين، في أعلى مراتبِ التَّمكين، أشهدُ أَنَّكَ بلَّغتَ الرِّسالةَ.... اليقين.

السَّلامُ عليكَ يا صاحبَ اللواء المعقُود، والحوضِ المورود، والشَّفاعة العُظمى في اليومِ المشهودِ أشهدُ أَنَّكَ بلَّغت الرِّسالةَ.... اليقين.

السَّلامُ عليكَ وعلى آل بَيتِكَ، وأزواجِكَ، وذُرِّيتِكَ، وأصحابِكَ أجمعين.

السَّلامُ عليكَ وعلى سائرِ الأنبياءِ والمرسلينَ، وجميعِ عبادِ اللهِ الصَّالحينَ جزاكَ اللهُ يا رسولَ اللهِ أفضلَ ما جزى نبيًّا ورسولاً عن أُمَّتِه. وصلَّى اللهُ عليكَ كلَّما ذكرَكَ ذاكرٌ، وغَفلَ عن ذكرِكَ غافِلٌ، أفضلَ وأكملَ وأطيبَ ما صُلِّيَ على أحدٍ من الخلقِ أجمعين.

أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّكَ عبدُهُ ورسولُهُ، وخيرتُهُ من خلقه، وأشهدُ أنَّكَ بلَّغتَ الرِّسالةَ، وأدَّيتَ الأمانةَ، ونصحتَ الأُمَّةَ.

اللَّهمَّ وآتِه الفضيلَةَ والوسيلَةَ، وابعثهُ مقاماً محموداً الَّذي وعدتَّهُ، وآتِه نهايةَ ما ينبغي أن يسألهُ السَّائلون.

اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عبدكَ ورسولِكَ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وعلى آلِ سيِّدنا محمَّدٍ وأزواجِه وذرِّيته، كما صلَّيتَ على سيِّدنا إبراهيمَ، وعلى آلِ سيِّدنا إبراهيمَ. وبارك على سيِّدنا محمَّدٍ عبدكَ ورسولِكَ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وعلى آلِ سيِّدنا محمَّدٍ وأزواجِه وذرِّيته، كما باركتَ على سيِّدنا إبراهيمَ وعلى سيِّدنا إبراهيمَ، في العَالمينَ إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ".

وبعدَ ذلكَ يتأخَّرُ إلى صَوبِ يمينِه قدرَ ذراعٍ، فيُسلِّمُ على سيِّدنا أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ فيقولُ:

"السَّلامُ عليكَ يا خليفةَ رسولِ اللهِ، أنتَ الصَّديقُ الأكبرُ، والعلَمُ الأشهرُ، جزاكَ اللهُ عن أمَّةِ سيِّدنا محمَّدٍ ﷺ خيراً، خصوصاً يومَ المصيبَةِ والشِّدَّةِ، وحينَ قاتلتَ أهلَ النِّفاقِ والرِّدَّةِ، يا من فنيَ في محبَّةِ اللهِ ورسولِه حتَّى بلغَ أقصى مراتبَ الفناءِ، يا من أنزلَ اللهُ في حقِّكَ ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التّوبة: ٤٠].

أستودِعُكَ شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ صاحبكَ محمَّداً رسولَ اللهِ، شهادةً تشهدُ لي بها عندَ اللهِ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشّعراء: ٨٨-٨٩]".

ثمَّ يتأخَّرُ قدر ذراعٍ آخرٍ، فيسلِّم على سيِّدنا عُمرَ ﷺ، ويقولُ:

السَّلامُ عليكَ يا أمير المؤمنين، يا سيِّدنا عُمرَ بنِ الخطَّاب، يا ناطقاً بالحقِّ والصَّواب. السَّلامُ يا حليفَ المحراب، السَّلامُ عليكَ يا من أُمِرَ، يا من قال في حقِّك سيِّدُ البشر: عَن عُقبةَ بنِ عَامرٍ ﷺ قَالَ: سَمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَو كَانَ بَعدِي نَبيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ»[1] رواهُ الحاكمُ.

السَّلامُ عليكَ يا شديدَ المحاماةِ في دينِ اللهِ والغَيرَةِ، يا مَن قال في حقِّكَ هذا النَّبيُّ الكريمُ ﷺ:

عَن مُحمَّدِ بنِ سَعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، عَن أَبيه، قَالَ: استَأذَنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعندَهُ نسوَةٌ من قُرَيشٍ يُكلِّمنَهُ ويَستَكثِرنَهُ، عَاليةً أَصوَاتُهُنَّ عَلَى صَوتِه، فَلمَّا استَأذَنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب قُمنَ فَبَادَرنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ عُمَرُ ورَسُولُ اللهِ ﷺ يَضحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رَسُولَ اللهِ، فقَالَ النَّبيِّ ﷺ: «عَجِبتُ من هَؤُلاءِ اللَّاتي كُنَّ عندي، فَلمَّا سَمِعنَ صَوتَكَ ابتَدَرنَ الحِجَابَ» فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنتَ أَحَقُّ أَن يَهَبنَ يا رَسُولَ اللهِ، ثمَّ قَالَ عُمَرُ: يا عَدُوَّاتِ أنفُسِهنَّ أَتَهبنَنِي ولا تَهَبنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقُلنَ: نَعَم، أَنتَ أَفظُّ وأَغلَظُ من رسُولِ اللهِ ﷺ، فقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيهًا يا ابنَ الخَطَّابِ، والَّذي نَفسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيطَانُ سَالِكًا

(١) حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة ﷺ، حديث (٤٤٤٤).

فَجًّا قَطُّ، إلا سَلَكَ فَجًّا غَيرَ فَجِّكَ»[1] رواهُ البخاريُّ.

ثمَّ بعد زيارةِ الشَّيخينِ يذهبُ للسَّلام على السَّيدةِ فاطمةَ ﵂ في بيتها الَّذي داخلِ المقصورةِ -للقول بأنها مدفونةً هناكَ والرَّاجح أنَّها في البقيع- فيقولُ: "السَّلامُ عليكِ يا بنتَ المصطفى، السَّلامُ عليكِ يا بنتَ رسولِ اللهِ، السَّلامُ عليكِ يا زوجةَ عليٍّ المرتضى، السَّلامُ عليكَ يا أمَّ الحسَنِ والحُسينِ السَّيِّدَينِ الشَّابَّينِ شبابِ أهلِ الجنَّةِ في الجنَّةِ، رضي اللهُ عنكَ أحسنَ الرِّضا. ويتوسَّلُ بها إلى أبيها ﷺ.

ثمَّ يرجعُ إلى موقفهِ الأوَّلِ قبالةَ وجههِ الشَّريفِ ﷺ، فيقولُ:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ. اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد، وعلى آل سيِّدنا محمَّد. السَّلامُ عليكَ يا سيِّدي يا رسولَ اللهِ. إنَّ اللهَ تعالى أنزلَ عليكَ كتاباً صادقاً، قالَ فيهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النِّساء: ٦٤].

وقد جئتُك مُستَغفِراً من ذنبي مُستَشفِعاً بكَ إلى ربِّي:

يا خيرَ مَن دُفِنَتْ في القاعِ أعظُمَــهُ
فَطَابَ مِن طِيبِهِنَّ القَــاعُ والأُكَــمُ
نفسي الفِداءُ لقــبرٍ أنــتَ سَــاكِنُهُ
فيهِ العفافُ وفيــهِ الجــودُ والكَــرمُ
أنتَ النَّبيُّ الَّــذي تُرجَــى شــفاعَتُهُ
عندَ الصِّراطِ إذَا مــا زَلَّــتِ القــدَمُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب مناقب عمر بــن الخطــاب، حديث (٣٥٠١).

وصَـــاحِبَاكَ فَـــلا أَنـــسَاهُما أَبَـــدَاً

منِّي السَّلامُ عَليكُم ما جَرَى القَلَـــمُ

ثمَّ يمشي إلى جهَةِ يسَارِه ويستَقبلُ القبلةَ جاعلاً الشُّباكَ الأوَّلَ منَ الشَّبابيكِ الثَّلاثةِ خلفَ ظهرِه، فيَحمدَ اللهَ، ويُصلِّي على نبيِّه، ويدعو بالدَّعواتِ الجامعةِ، ويعمِّم في الدُّعاءِ، ويختِمُ دُعاءَه بالحمدلَةِ والصَّلاةِ على نبيِّه.

ويُسَنَّ أن يزور المشاهدَ -وهي نحوُ ثلاثينَ موضعاً- يعرفها أهلُ المدينةِ ويُسنُّ زيارةَ البقيعِ في كُلِّ يومٍ -إن أمكن- وإذا أرادَ السَّفرَ استحبَّ أن يودِّعَ المسجدَ بركعتين، ويأتيَ القبرَ الشَّريفَ، ويُعيدَ السَّلامَ الأوَّلَ، ويقولَ: "اللَّهمَّ لا تجعلهُ آخرَ العهدِ من حرَمِ رسولكَ ﷺ ويسِّر لي العَودَ إلى الحرمَينِ سبيلاً سهلاً، وارزقني العَفوَ والعَافيةَ في الدُّنيا والآخرة. ونسألُ اللهَ أن يرزُقَنَا زِيارةَ هذا النَّبيِّ الكريمِ في كُلِّ عامٍ، وأَن يمنَحنَا كمالَ المتابعَةِ لهُ في الأفعَالِ والأحوَالِ والأقوالِ على الدَّوامِ، وأن يحشُرنَا تحتَ لِوائه، وأن يُعطِّف علينا قلبَهُ وقلبَ أحبابِه، إنَّهُ على ما يشَاءُ قديرٌ، وبالإجَابةِ جَديرٌ.

ولقَد جَادَ الشُّعراءُ قَديمَاً وحديثَاً في نظمِ القصَائدِ المُتلألئَةِ بحبِّ النَّبيِّ الكريمِ ﷺ ومن أَروَعِ ما نُظِمَ: (القَصيدَةُ المحمَّديةَ ) للإمامِ البُوصيريِّ رحمهُ اللهُ، وهذه مقتطفاتٌ منها:

مَولايَ صلِّ وسلِّم دائماً أَبَـــداً ... على حَبيبِكَ خَيرِ الخَلقِ كُلِّهمِ

مُحمَّدٌ أشرَفُ الأعرابِ والعجَمِ ... محمَّدٌ خَيرُ من يمشي على قَـــدَمَ

مُحمَّدٌ باسطُ المعروفِ جامعُهُ ... مُحمَّدٌ صاحبُ الإحسانِ والكَرمِ

مُحمَّدٌ تاجُ رُســـلِ اللهِ قاطبَـــةً ... محمَّدٌ صادقُ الأقوالِ والكَلَـــمِ

مُحمَّدٌ ثابتُ الميثـــاقِ حافِظُـــهُ ... مُحمَّدٌ طَيِّبُ الأَخلاقِ والشِّيَمِ

مُحمَّدٌ جُبِلَت بـــالنُّورِ طِينَتُـــهُ مُحمَّدٌ لم يزلْ نُوراً منَ القِـــدَمِ
مُحمَّدٌ سَيِّدٌ طابـــت مناقبُـــهُ مُحمَّدٌ صاغَهُ الرَّحمنُ بـــالنِّعمِ
محمَّدٌ شَرَّفَ البـــاري مراتِبَـــهُ مُحمَّدٌ خصَّهُ الرَّحمنُ بـــالنِّعَمِ
مُحمَّدٌ صَفوةُ الباري وخيرَتـــهِ مُحمَّدٌ طاهرٌ مِن سائرِ الـــتُّهَمِ
مُحمَّدٌ ضاحكٌ للضَّيفِ مُكرِمُهُ مُحمَّدٌ جـــارُهُ واللهِ لم يُـــضَمِ
مُحمَّدٌ طابتِ الـــدُّنيا ببعثتِـــهِ مُحمَّدٌ جاءَ بالآياتِ والحِكَـــمِ
مُحمَّدٌ ظهرت فينَـــا هِدّايتُـــهُ مُحمَّدٌ هَديُهُ نُورٌ لكُلِّ عَمِـــي
مُحمَّدٌ سيِّدُ الكونينِ